جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل

إعداد
هالة مازن عبد اللطيف جانم

إشراف
د. إبراهيم أبو جابر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2019م

أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل

إعداد

هالة مازن عبد اللطيف جانم

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2019/11/14م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
1. د. إبراهيم أبو جابر / مشرفاً ورئيساً	.....
2. أ. د. عدنان عياش / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. عثمان عثمان / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى: المعلم الأول- سيد الأولين والآخرين- سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحاطتني بالرعاية، وسهرت على تنشئتي

وأحاطتني بالحب والعطاء..... إلى أمي.

إلى من أفنى عمره من اجلي، إلى من وضعني على طريق العلم والمعرفة إلى من تعب وسهر من اجل راحتي..... إلى أبي.

إلى من شاركتني طفولتي وأجمل أيامي إلى إخوتي وأخواتي.

إلى المنارات الشامخة إلى الشهداء في أرض فلسطين

إلى أساتذتي الأفاضل.

إلى زملائي الأعزاء.

الشكر والتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة وتوفيقي إلى ما هو خير لديني وأمتي، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف على هذه الرسالة

د: إبراهيم أبو جابر

الذي لم يألُ جهدا في مساعدتي وتوجيهي وتشجيعي، وإلى الدكاترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة فلهم كل التقدير والاحترام.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل الذين علموني خلال هذه المرحلة، وإلى قسم التخطيط والتنمية السياسية في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح.

وأخيرا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح هذه الرسالة.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه، حيث أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالبة: **Student's name:**

التوقيع: **Signature:**

التاريخ: **Date:**

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	الملخص	ي
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**1**
1.1	مقدمة الدراسة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	فرضيات الدراسة	6
4.1	أهداف الدراسة	6
5.1	أهمية الدراسة	7
6.1	منهج الدراسة	7
7.1	حدود الدراسة	8
8.1	مصطلحات الدراسة	8
9.1	الدراسات السابقة	10
10.1	التعليق على الدراسات السابقة	14
11.1	فصول الرسالة	15
	الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي	**17**
1.2	المقدمة	18
2.2	الهوية: المفهوم ومصادر التشكل	19
1.2.2	مفهوم الهوية	19
2.2.2	مفهوم الهوية لغةً	19
3.2.2	مفهوم الهوية اصطلاحا	20
4.2.2	مصادر تشكل الهوية	22
3.2	الهوية الوطنية: المفهوم والمقومات والمدارس الفكرية	23

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.3.2	مفهوم الهوية الوطنية	23
2.3.2	مقومات الهوية الوطنية	26
3.3.2	العوامل التي تهدد الهوية الوطنية	26
4.3.2	المدارس الفكرية المتعلقة بالهوية الوطنية	27
4.2	الهوية الوطنية الفلسطينية	28
5.2	هوية فلسطينيي 48 وتطورها	31
1.5.2	المكون العربي	33
2.5.2	المكون الفلسطيني	34
3.5.2	المكون الديني/ الإسلامي	37
4.5.2	المكون الإسرائيلي	38
	الفصل الثالث: المنهاج الإسرائيلي لدى فلسطينيي 48: المضامين التربوية والأسرة	**39**
1.3	تمهيد	40
2.3	أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية في الكيان الإسرائيلي	41
1.2.3	ترسيخ مفهوم "إسرائيل الكبرى"	41
2.2.3	التركيز على الحضارة والثقافة والتقدم اليهودي	43
3.2.3	تأكيد الروح العسكرية	44
4.2.3	إثبات الوجود اليهودي على أرض فلسطين	45
5.2.3	التشكيك والتشويه في التاريخ الإسلامي	46
3.3	الأهداف العامة للتربية والتعليم في الكيان الإسرائيلي	48
4.3	أسرلة المناهج في المدارس العربية في الداخل	51
	الفصل الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها	**58**
1.4	منهج الدراسة	59
2.4	مجتمع الدراسة وعينتها	59
3.4	أداة الدراسة	61
4.4	صدق الأداة	62
5.4	ثبات الأداة	62

الرقم	الموضوع	الصفحة
6.4	إجراءات الدراسة	63
7.4	متغيرات الدراسة	63
8.4	المعالجات الإحصائية	64
	الفصل الخامس: نتائج الدراسة	**65**
1.5	المقدمة	66
2.5	النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة	66
3.5	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الديمغرافية	78
	الفصل السادس: مناقشة النتائج والتوصيات	**83**
1.6	المقدمة	84
2.6	مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة	84
3.6	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	90
4.6	النتائج العامة للدراسة	93
5.6	التوصيات	95
	قائمة المصادر والمراجع	**96**
	الملاحق	**105**
	Abstract	**b**

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة.	60
جدول (2)	مفتاح تصحيح فقرات أداة الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي	62
جدول (3)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الموافقة لفقرات الاستبانة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي	68
جدول (4)	نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع لمقياس فقرات الدراسة المتعلقة بإجابات العينة المختارة	77
جدول (5)	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس	79
جدول (6)	المتوسطات والانحراف المعياري من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي	80
جدول (7)	نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي	80
جدول (8)	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل	81
جدول (9)	المتوسطات والانحراف المعياري من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر	82
جدول (10)	نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر	82

أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل

إعداد

هالة مازن عبد اللطيف جانم

إشراف

د. إبراهيم أبو جابر

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية، وتمثلت مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس:ما أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية؟ وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية من طلبة فلسطينيي 48 (جامعة بيرزيت، الجامعة العربية الأمريكية، جامعة النجاح الوطنية) وأعضاء لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل، واستخدمت الباحثة المنهج الإحصائي من خلال الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. هناك تأثير واضح في سياسات الكيان الإسرائيلي لطمس الهوية الوطنية من خلال إتباع أسلوب تغيير المنهاج التعليمي الخاص بطلبة فلسطيني الداخل
2. يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض المناهج الإسرائيلية على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام 48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في المجتمع الإسرائيلي
3. يحاول الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48)

وفي نهاية الدراسة أوصت الباحثة بعدة توصيات أبرزها:

1. ضرورة القيام بعقد دراسات واسعة حول أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل لما لذلك من تأثير كبير على الانتماء الوطني والعربي لفلسطينيي الداخل.

2. ضرورة قيام مؤسسات الوسط العربي في الداخل الفلسطيني بتوسيع أنشطتها الهادفة لبيان أهداف الكيان الإسرائيلي وراء تغيير المناهج في المدارس العربية وتوجيه المواطنين الفلسطينيين في الداخل نحو الحذر من الوقوع في فخ الرواية الإسرائيلية الهادفة لطمس الهوية الوطنية.

3. إعداد خطة عمل شاملة من قبل الجهات الرسمية والمسؤولة عن قضايا المواطنين العرب في الداخل الفلسطيني لمواجهة تلك التحديات وتوعية الفلسطينيين بالأهداف الخبيثة للكيان الإسرائيلي من وراء تغيير تلك المناهج

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 فرضيات الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 منهج الدراسة

7.1 حدود الدراسة

8.1 مصطلحات الدراسة

9.1 الدراسات السابقة

10.1 التعليق على الدراسات السابقة

11.1 فصول الرسالة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

تؤدي المناهج التعليمية دوراً أساسياً في التنشئة الاجتماعية، وصقل شخصية الإنسان كفرد، لدورها في بناء ثقافة المجتمع وانعكاسها على مستوى الوعي الفردي والجماعي.

إنّ مؤسسات الدولة الرسمية عامة، وخاصة المدارس، هي الأدوات التي تسعى الحكومات إلى استعمالها لتغذي شعور حب الوطن والانتماء إليه، وبث روح الوحدة العضوية بين أبناء وبنات الوطن الواحد، فتعمل المدارس على"تصنيع" مواطنين يحبون وطنهم ويرتبطون عاطفيًا بجميع رموزه، بما فيها الجيش والعسكر ابتداءً من المرحلة الابتدائية، فالطفل الذي يرفع علَم بلاده ويغني نشيده الوطني يشعر بالارتباط بهذا الوطن، حتى وإن لم يفهم ما ترمز إليه ألوان العلم أو معاني الكلمات التي يرددها. وتكمن وظيفة التربية بوصفها عملية تنشئة اجتماعية، في إكساب الفرد ثقافة مجتمعه وقيمه، حتى تتحدد الأهداف التربوية في إطار فلسفة المجتمع ومنظومته القيمية، التي هي انعكاس لنظامه الاجتماعي في ضوء تطلعاته وآماله واتجاهاته، التي تُشكل من واقع ظروفه ونظمه وقوانينه وعناصر ثقافته.

تعتبر المناهج التعليمية المدرسية، بشكل عام، من أهم عناصر المنظومة التربوية في كل مجتمعات العالم، وتعتمد عليها المؤسسات التربوية والتعليمية لتحقيق أهدافها، تشمل مناهج التعليم برامج الدراسة وفحواها ووسائلها وأساليبها. في المدارس ينقل المعلمون قيَم ومبادئ وفكر وتصورات المجتمع المستقبلية إلى طلابهم من خلال المناهج التدريسية، وللمؤسسة الحاكمة–أي الدولة– دور أساس في توجيه واضعي هذه المناهج من حيث الأهداف والتوجهات والمفاهيم التي ترغب الدولة في نقلها إلى طلابها[1].

[1] إمارة، هبة وآخرون (2014): "**المغيَّبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية.** لمجموعة من الباحثين والكتّاب، مؤسسة التعاون، حيفا، ص15

وقد أشار سعادة وإبراهيم[1] إلى أن المناهج المدرسية تلعب دوراً كبيراً في تعليم وتربية أفراد المجتمع وإكسابهم القيم والاتجاهات والصفات السلوكية الإيجابية التي تجعلهم مؤهلين وقادرين على العيش في مجتمعاتهم، وأضاف بان المناهج تعبر عن فلسفة المجتمع التربوية وتجسدها على أرض الواقع.

فالمناهج الدراسية تعد من أبزر مكونات النظام التربوي لأي مجتمع بشري، فهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها[2].

وعليه وجب على المناهج الدراسية أن تكون مرآة صادقة تعكس تطلعات المجتمع وآماله، وما يؤمن به من قيم ومفاهيم اجتماعية ووطنية، فإلى جانب دور المناهج المهم في العملية التعليمية، فهي تعد المنهل الخصب الذي يزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف وتغرس في نفوسهم القيم والاتجاهات الايجابية. ولما كان المجتمع يتطور ويتغير تبعا لتغيرات البيئة والثقافة والعلم، فلا بد للمناهج المدرسية أن تتطور باستمرار لتعكس حالة المجتمع وثقافته وحاجاته، فالمنهج المدرسي الصحيح والسليم لا يتمثل فقط بالدروس التي يحفظها التلاميذ، أو تلك المقررات الدراسية التي يدرسونها، ولكن بما يقدمه هذا المنهج للتلاميذ من قيم ومثل حياتية تتضمنها المباحث الدراسية، فالهدف الحقيقي لعملية التربية هو تحصيل هذه القيم الاجتماعية الموجهة للحياة، وغرس حب التعليم في نفس الطالب، والانتماء للوطن (الأرض والإنسان).

سعى الكيان الإسرائيلي – ولا زال – إلى طمس الهوية الوطنية الفلسطينية بشتى الوسائل والطرق، السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وحتى التعليمية، فقد عمد ومنذ احتلاله الأرض الفلسطينية في العام 1948 إلى فرض المناهج الدراسية في أراضي 48، وذلك لطمس الحق الفلسطيني في هذه الأرض، برواية مزعومة من قبل الكيان الإسرائيلي والتي تزعم بالحق اليهودي في أرض فلسطين والإدعاء بأن أرض فلسطين هي أرض الميعاد لهم.

---

[1] سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (2004) **المنهج المدرسي المعاصر**. ط1، دار الفكر، عمان: ص56

[2] عليمات، عبير (2006). **تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية**، ط (1)، دار صامد للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص24

قام الكيان الإسرائيلي في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، بتطبيق المنهاج التعليمي الخاص بها في مدارس فلسطينيي 1948، وذلك عبر خطط واستراتيجيات مدروسة بعناية ودقة، فتم تسخير جميع مؤسسات الكيان الإسرائيلي وعلى رأسها الكنيست لسن قوانين تضمن من خلالها فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي على الفلسطينيين هناك، في سعي واضح لأسرلة الثقافة العربية والفلسطينية، والعمل على ضرب الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل.

تسعى الباحثة من خلال الدراسة الحالية لدراسة اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل، من خلال توضيح سياسات الكيان الإسرائيلي المتبعة لتطبيق تلك المناهج وفرضها على الطلاب العرب الفلسطينيين، وكذلك بيان مدى تأثير تلك المناهج على هوية فلسطينيي 48 وتأثير ذلك على امتدادهم الفلسطيني والعربي.

2.1 مشكلة الدراسة

يتناول هذا البحث موضوعا على جانب كبير من الأهمية لدى فلسطينيي الداخل، ألا وهو تأثير المناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل، فكما تم ذكره في المقدمة فقد عمد الكيان الإسرائيلي وبكل السبل الممكنة منذ العام 1948 وحتى الآن إلى ضرب الهوية الوطنية للفلسطينيين في الداخل، وشكّك بها عبر شتى الوسائل، ولعل أبرز تلك الوسائل هي تضمين المناهج التعليمية الإسرائيلية الرواية الصهيونية حول حقائق الأرض والتاريخ لأرض فلسطين، وشطب كل المضامين التربوية والتي تشير إلى الفلسطينيين وحقوقهم في هذه الأرض.

فالمناهج تقوم بدور يعتد به في تحقيق الوعي الوطني بالإضافة إلى تعميق روح الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية، وهي توعية ذات صفة سياسية تهدف إلى جعل الأفراد قادرين على فهم وإدراك الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي للمجتمع، وجعلهم قادرين على التصور الكلي للواقع المحيط بهم، ليتمكنوا من بلورة اتجاهاتهم الاجتماعية الوطنية الفاعلة في المجتمع.

فالسعي الإسرائيلي لتغيير المنهاج التعليمي لفلسطينيي الداخل كان ولا زال الشغل الشاغل لصانعي القرار في الكيان الإسرائيلي، في محاولة منه لأسرلة المجتمع العربي في الداخل وضرب كل أسس الهوية الوطنية.

إن الغرض من هذه الدراسة هو الكشف عن تأثير المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل، وهذا ما ستتناوله الدراسة من خلال استطلاع آراء طلبة فلسطينيي الداخل والذين يدرسون في جامعة الضفة الغربية، وكذلك تحليل مضامين المنهاج التعليمي الإسرائيلي ولذلك تتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتمثل في:

ما أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية من وجهة نظر طلبة فلسطينيي الداخل والذين يدرسون في جامعة الضفة الغربية؟

وقد انبثق عن سؤال الدراسة الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما مدى إسهام محتويات وأطروحات المنهاج الإسرائيلي والمضامين التربوية التي ركز عليها الكيان الإسرائيلي في مناهجه التعليمية لتعزيز روايته ومحاولة ضرب الهوية الوطنية والانتماء لدى فلسطينيي الداخل؟

2) ما أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية في الكيان الإسرائيلي؟

3) ما هي طرق وأساليب أسرلة المناهج في المدارس العربية في الداخل من قبل الكيان لإسرائيلي؟

4) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل من وجهة نظر طلبة فلسطينيي الداخل والذين يدرسون في جامعة الضفة الغربية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، طبيعة العمل)؟

3.1 فرضيات الدراسة

أثرت المناهج الدراسية الإسرائيلية على التنشئة الاجتماعية والوطنية لطلبة المدارس الفلسطينيين عند فلسطينيي الداخل بصورة سلبية إلى حد ما إلا أنها فشلت في منع الولاء والانتماء الفلسطيني للهوية الوطنية الفلسطينية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل من وجهة نظر طلبة فلسطينيي الداخل والذين يدرسون في جامعة الضفة الغربية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، طبيعة العمل)

4.1 أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية.

وسعت الدراسة كذلك لتحقيق الأهداف التالية:

1. ابراز المضامين التربوية التي ركز عليها الكيان الإسرائيلي في مناهجه التعليمية لتعزيز روايته في ضرب الهوية الوطنية والانتماء لدى فلسطينيي الداخل.
2. التعرف على مدى إسهام محتويات وأطروحات المنهاج الإسرائيلي في ضرب الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل.
3. التعرف على أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية في الكيان الإسرائيلي.
4. بيان طرق وأساليب أسرلة المناهج في المدارس العربية في الداخل من قبل الكيان لإسرائيلي.

5. بيان إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل من وجهة نظر طلبة فلسطينيي الداخل والذين يدرسون في جامعة الضفة الغربية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، طبيعة العمل).

5.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

1. أنها تمثل جهداً علمياً في دراسة موضوع لم يتطرق له محليا بشكل كبير وهو أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية الفلسطينية.

2. سعي الباحثة لأن تكون نتائج الدراسة قاعدة للانطلاق لدراسات أخرى حول الموضوع لما له من أهمية كبيرة على الهوية الوطنية الفلسطينية.

3. أمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في زيادة معرفتها النظرية والتطبيقية وإثراء معلومات القراء و الباحثين في هذا المجال الهام.

4. تكمن أهمية البحث من أهمية موضوعه وهو ربط المنهاج التعليمي الإسرائيلي بالهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل حيث لم يتم التطرق لهذا الموضوع بالشكل الذي يستحقه.

6.1 منهج الدراسة

ستعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقيم الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً، بل ويتعداه إلى التحليل والربط والتفسير والمقارنة للوصول إلى استنتاجات يُبنى عليها التصور المقترح، ثم دراسة واقع المشكلة من أجل تشخيص مواطن القوة والضعف والقصور فيها[1].

[1] الأغا، إحسان (2000) **البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته**، مطبعة مقداد، غزة، ص43

7.1 حدود الدراسة

ستتطرق الدراسة الحالية موضوعيا إلى أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية، ويمكن تحديد الدراسة زمانيا ومكانيا وبشريا بالنقاط التالية:

الحد المكاني: ستقتصر هذه الدراسة على طلبة فلسطينيي 48 الدارسين في الجامعات الفلسطينية.

الحد الزماني: فترة إجراء هذه الدراسة (2018 /2019)

الحد البشري: طلبة الجامعات الفلسطينية من طلبة فلسطينيي 48 (جامعة بيرزيت، الجامعة العربية الأمريكية، جامعة النجاح الوطنية).

8.1 مصطلحات الدراسة

المنهاج التعليمي المدرسي

اصطلاحاً يعني: الوسيلة التربوية التي تحقق الأهداف المتوخاه[1].

وهو كذلك مجموعة الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للطلبة داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جوانبها المتعددة نمواً يتسق مع الأهداف التعليمية[2].

وكذلك هو: مجموعة الخبرات والأنشطة التعليمية التي يشملها كتاب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى وتهدف إلى تنمية مهارات التلاميذ اللغوية والمهارات الحياتية وتغيير السلوك في الاتجاه المرغوب فيه[3].

---

[1] السكران، محمد (2000) **أساليب تدريس الاجتماعيات**، ط1، دار الشروق، عمان، ص31

[2] الآغا، إحسان (1992) **مقدمة في التربية وعلم النفس**، دار المنارة للطباعة والنشر، غزة، ص35

[3] أبو دحروج، سهام (2006) "**اثر استخدام المسرح في تعليم مهارات متضمنة في منهاج اللغة العربية على تحصيل تلاميذ الصف الأول الأساسي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص9

وآخرون عرفوا المنهج الدراسي على أنه: مقررات الدراسة ومخرجات التعليم المقصودة وفرص التعلم المخطط لها، وخبرات التعلم الحقيقية، فلقد عرّف المنهج على أنه مجموعة من الفرص التعليمية المخطط لها أو المقصودة والتي يتعرض لها المتعلم سواءً مع الأشخاص أو الأشياء المحيطة به لكي يكتسب بعض المعارف والقيم، ويتم التنظيم لتلك العملية من حيث الزمان والمكان[1].

التنشئة الاجتماعية

إنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطاً معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين[2]

وكذلك يمكن تعريفها على أنها عملية نفسية اجتماعية تربوية تعمل علي إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، ممثلةً في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ منذ اللحظات الأولي في حياة الفرد حتى وفاته، ولا تقف عند عمر زمني معين، فيظل الفرد يكتسب سلوكيات معينة، ويعدل أخرى، كما تتغير اتجاهاته ومنظومة قيمه واهتماماته عبر مراحل حياته المختلفة[3].

الهوية

هي السمة التي تميز شعباً ما عن غيره، والمتشكلة من عدة مكونات منها الجغرافيا والتاريخ، ومنظومة التقاليد، والقيم الفكرية والحضارية والثقافية، وتتحدد بعنصرين هما: عنصر المطابقة أي مطابقة الشيء لذاته، وعنصر الاختلاف أي اختلافه عن الآخر، فالمطابق لذاته هو

---

[1] شحاتة، حسن (2008)، **تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص16

[2] درويش، زين العابدين (1999) **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص67

[3] مؤمن عبد الفتاح (2013) التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها وأهدافها، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، تاريخ الدخول للموقع الالكتروني2019/6/28: https://bit.ly/2HTLLsc

المختلف والمتميز عن غيره، وهوية أي شعب لا تتحدد إلا بمطابقته لخصوصـــيته، وباختلافـــه وتميزه عن هويات الشعوب الأخرى[1].

9.1 الدراسات السابقة

دراسة أبو جابر (2017): فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي على مدارس شرقي القدس يعزّز المواطنة والسيادة الإسرائيلية على المدينة

تناولت الدراسة محاولات أسرلة التعليم في شرقي القدس من قبل الكيـــان الإســـرائيلي، حيث ترى الدراسة أن فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي مسألة لها علاقة بالانتمـــاء والهويـــة والسيادة الوطنية، فالمنهاج المشوّه الذي يسعى الكيان الإسرائيلي لفرضه يُراد له أن يمس الثقافة الفلسطينية ويُضعف الانتماء ويزوّر التاريخ ويفرض رواية تتناقض مع الهوية والثقافة والتاريخ الفلسطيني[2].

دراسة لجمعيّة الثّقافة العربيّة (2014): "المغيَّبون": قراءة نقديّة لكتب المناهج الإســـرائيلية في المدارس العربية الثانوية

تناول العديد من الباحثين والكتاب موضوع المناهج الإسرائيلية ومضمونها وتأثيراتهـــا على الوسط العربي وهويته وتاريخه، ومن النتائج التي خرج بها الباحثون: إنّ تعاظم القلق من الخطر الذي يحدق بالهوية القومية للفلسطينيين في الكيان الإسرائيلي، لا يأتي من فراغ، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية التي يشهدها مجتمعنا الفلسطيني في هذه الـــبلاد. إذ إن السياق الاجتماعي والسياسي الذي تحدث فيه العملية التعليمية ينكر الحقوق التاريخية والسياسية للشعب الفلسطيني، الأمر الذي ينذر بالقضاء على الهوية القومية الفلسطينية، و أن كتب التاريخ

---

[1] الندابي، طلال (2018) "**أثر الهوية الوطنية على السياسة الخارجية لسلطنة عمان**" رسالة ماجستير غيـــر منشـــورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص7

[2] أبو جابر، إبراهيم (2017)" **فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي على مدارس شرقي القدس يعزّز المواطنة والســـيادة الإسرائيلية على المدينة**" ورقة مقدمة لمؤتمر يوم القدس الثالث عشر وعنوانه: " القدس في المشهد الفلسطيني "، جامعـــة النجاح الوطنية.

التي تدرس للمدارس العربية في الكيان الإسرائيلي تعمل على منع تشكيل هوية قومية لدى الطالب العربي الفلسطيني، من خلال رزمة من النصوص والصور والأشكال التي تحط من مركبات هويته؛ كالحضارة والتراث والأحداث التاريخية والشخصيات التي تُعرض بطريقة مهينة وبصورة غير مباشرة، وكشفت الدراسة زيف ادعاءات وزارة المعارف الإسرائيلية وسياسة التشويه الثقافي، ولم يعد مفهوما ضمنا، على الصعيد الجماهيري بمختلف قطاعاته صحة ودقة ما يدرسه الطالب[1].

دراسة مركز الجزيرة للدراسات (2012): فلسطينيو 48.. صراع الهوية

تناولت الدراسة التحديات التي تواجه فلسطينيي 48 ومن أبرزها تحديات الحفاظ على هويتهم، حيث يواجه فلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948 جملة من القضايا التي تشكل بالنسبة لهم تحديا لهويتهم الوطنية، فقد تحدثت الدراسة عن قضايا تمس الهوية العربية في الكيان الإسرائيلي، منها أن استقلال " الكيان الإسرائيلي" يمثل بالنسبة للفلسطينيين نكبة، وأن أطفالهم يرتادون مدارس منفصلة[2].

دراسة أبو مساعد (2011): صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية

هدفت الدراسة الكشف عن الزيف والتشويه الذي يقدمه الكيان الإسرائيلي لطلاب مدارسه الرسمية في منهاج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية، والتعرف على دور التربية في تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين، وأشارت النتائج إلى أن كتب المناهج الدراسية الإسرائيلية حرصت على تشويه صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية والتركيز على الجوانب السلبية في الشخصية العربية، ويمكن إجمال الصور السلبية من خلال تغييب الوجود العربي والإسلامي في

---

[1] جمعية الثقافة العربية (2014): "**المغيَّبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية.** لمجموعة من الباحثين والكتّاب، مؤسسة التعاون، حيفا. ص12

[2] مركز الجزيرة للدراسات: فلسطينيو 48.. صراع الهوية، الجزيرة نت: 2012: https://bit.ly/2DdWzQu

أرض فلسطين، وتغييب الحضارة العربية والإسلامية، وتحريف الحقائق التاريخيـــة، وتثبيـــت الوعي بالحق الديني والتاريخي لليهود في أرض فلسطين[1].

محمد دوابشه (2009)، صراع العربية مع العبرية في المناطق المحتلة عام 1948

حيث تناولت الدراسة وسياسات الكيان الإسرائيلي العنصرية والتهويدية لطمـــس اللغـــة العربية لدى فلسطينيي الداخل من خلال إجراءات وخطوات ممنهجة ومدروسة تمارسها سلطات الكيان الإسرائيلي على المؤسسات التعليمية في 48، إضافة إلى التطرق إلى العديد من السياسات العنصرية التي يقوم بها الكيان الإسرائيلي ضد عرب 48.[2]

دراسة أبو ملوح (2007): صورة الفلسطيني والعربي في الكتب المقررة الإسرائيلية

هدفت الدراسة إلى توضيح صورة الفلسطيني والعربي في الكتب الإسرائيلية، حيث اتبع الباحث المنهج التحليلي واقتصرت دراسته على بعض الكتب الدراسية الإسرائيلية في التـــاريخ والجغرافيا والأدب.وخرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها: أن الكتب المدرسية الإسرائيلية صورت فلسطين بأنها بلد فارغ من السكان، وأن اليهود هم جالبو الحضـــارة،كما وصـــفت العربـــي و الفلسطيني بأوصاف سيئة ومشوهة لصورته سواء السلوكية أم الخلقية، كما وجد الباحث النزعة العسكرية في الكتب التدريسية وحرصها على تكوين صورة سلبية عن العربي في ذهن الطالب اليهودي وتكوين استعداد عسكري لديه ؛ ليصبح جنديا في المستقبل[3].

دراسة دبيكي (2007): صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في إسرائيل

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن صورة المجتمع العربي في منـــاهج تـــدريس اللغـــة العربية في الكيان الإسرائيلي،. اعتمد الباحث في دراسته هذه على بعض الدراسات السابقة في

---

[1] أبو مساعد، أسماء (2011)"**صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**" رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعـــة الإسلامية، غزة.

[2] دوابشه، محمد (2009)، "**صراع العربية مع العبرية في المناطق المحتلة عام 48**"، كليـــة العلـــوم والآداب، الجامعـــة العربية الأمريكية، جنين.

[3] أبو ملوح، محمد (2007)"**صورة الفلسطيني والعربي في الكتب المقررة الإسرائيلية**" يوم دراســـي تربـــوي 27 ينـــاير 2007، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي غزة.

ذات المجال ومن خلال دراسة الباحث وجد أن الكتب الدراسية الإسرائيلية تصف العربي بأبشع الصفات سواء في الشكل أو السلوك أو الطباع. كما أن تلك الكتب تجرد العرب من حقه في الأرض الفلسطينية وضرورة اقتلاعه من الأرض وطرده[1].

دراسة عبد العال (2005): تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن تربية العنصرية في مناهج الكيان الإسرائيلي، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي، وكانت عينة الدراسة 16 كتاباً مدرسياً إسرائيليا من كتب التاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية، وقد توصلت الدراسة من خلال تحليل كتب عينة الدراسة إلى أن بعض النصوص كانت تحمل نظرة دونية للعرب وتصفهم باللصوص الأشرار القتلة القذرين وفي نصوص أخرى أظهرت التفوق العرقي لليهود الذي يستمد من كتب التوراة والتلمود وفي المقابل دونية الآخرين، كما توصلت إلى إنكار حق الفلسطينيين في ارض فلسطين وادعاء حق اليهود التاريخي في هذه الأرض وحرصهم على التوسع الاستيطاني في الأرض العربية[2].

دراسة سمعان (2004): العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية

هدفت هذه الدراسة للكشف عن التوجهات العنصرية في مناهج الكيان الإسرائيلي، حيث تناولت الدراسة مصادر التربية وأهدافها، وتشويه المناهج للعرب والإسلام، كما تحدثت عن التربية الدينية وموقف اليهود من الإسلام والمسيحية، والقيم التربوية الصهيونية وتناولت بعض أدبيات الأطفال عارضة مجموعة من القصص المقدمة للأطفال وتحمل في طياتها العنصرية والتشويه والعنف، واتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة بعض الكتب الدراسية في الدين اليهودي والتاريخ والجغرافيا وأدبيات الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى أن مناهج التعليم للكيان الإسرائيلي تقطر عنصرية وعدوانية وتشويه للإنسان العربي، كما توصلت الدراسة أن

---

[1] دبيكي، إبراهيم نصر الدين (2006): **صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في إسرائيل**، جامعة الملك سعود، الرياض.

[2] عبد العال، صفاء محمود (2005): **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

إلى مناهج الكيان الإسرائيلي تعمل على تشويه الإسلام واصفة إياه بالتشدد وانه انتشر بحد السيف كما تعزز كتب التعليم في الكيان الإسرائيلي النظرة الفوقية للإنسان اليهودي والدونية للإنسان العربي[1].

10.1 التعليق على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسات السابقة جميعهاً من حيث الهدف وهو إيضاح محتوى المناهج التعليمية في الكيان الإسرائيلي وسعيهم الحثيث لطمس الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل وفرض الحقائق والتاريخ من وجهة نظر الصهيونية، فنرى مثلا دراسة أبو جابر (2017) التي هدفت إلى معرفة محاولات أسرلة التعليم في شرقي القدس من قبل الكيان الإسرائيلي، و دراسة لجمعيّة الثّقافة العربيّة (2014) والتي تطرق فيها الباحثون إلى المناهج التعليمية في الكيان الإسرائيلي ومضمونها وتأثيراتها على الوسط العربي وهويته وتاريخه، و دراسة أبو مساعد (2011) والتي تطرقت إلى صورة العرب والمسلمين في المناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي.

أما نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فكانت كما يلي:

1. تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تتناول تأثيرات المنهاج التعليمي للكيان الإسرائيلي على فلسطينيي الداخل.
2. تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث البيئة التي أجريت فيها الدراسة الحالية والدراسات السابقة وهي بيئة فلسطينيي الداخل.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة إلى أن نتائجها تشير إلى السعي الحثيث من قبل المؤسسة الحاكمة في الكيان الإسرائيلي إلى ضرب الهوية الوطنية لفلسطيني الداخل وكذلك تاريخهم وقوميتهم العربية، من خلال فرض المناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي والتي تروي التاريخ اليهودي دون غيره وتشوه الآخر (الفلسطيني والعربي) بطريقة عنصرية.

[1] سمعان، سمير، وأبو جابر، إبراهيم (2004) **العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية**، مركز دراسات الشرق، الأوسط – الأردن.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها ستتطرق إلـــى تـــأثيرات المنـــاهج التعليمية للكيان الإسرائيلي على هوية فلسطيني الداخل، ويمكن الاستفادة من الدراسات الســـابقة في تكوين إطار نظري وفي إعداد بعض التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة فقد استفادت منها في دراستها الحاليـــة في النقاط التالية:

1 ستساعد الباحثة في تكوين تصور شامل عن موضوع الدراسة وقراءة الخلفيات المكونة له.

2 ستساعد الباحثة في بناء أدوات الدراسة المستخدمة وذلك في ضوء الأسئلة التـــي تحـــاول الدراسة الإجابة عليها.

11.1 فصول الرسالة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

والذي يتضمن مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها والفرضيات الرئيســـية لهـــا، وكـــذلك المنهجية المتبعة في الدراسة، وفي النهاية الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الرسالة.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي

والذي تضمن مفهوم الهوية، ومصادر تشكل الهوية، ومفهوم الهوية الوطنية، و الهويـــة الوطنية الفلسطينية، والمدارس المتعلقة بالهوية الوطنية، والنظريات المتعلقة بالهوية الوطنية

الفصل الثالث: المنهاج الإسرائيلي لدى فلسطينيي 48: المضامين التربوية والأسرية

والذي يتضمن أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية فـــي الكيـــان الإسرائيلي، والأهداف العامة للتربية والتعليم في إسرائيل، وفلسفة الفكر التربوي فـــي الكيـــان الإسرائيلي.

الفصل الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها

تناولت الباحثة منهجية الدراسة المستخدمة، ومجتمع الدراسة الذي اجرت عليه الباحثة دراستها، والعينة المستخدمة في الدراسة، وتوزيع تلك العينة، ومن ثم تناولت أداة الدراسة المستخدمة من حيث فقراتها وأقسامها وصدقها وثباتها، وتناولت كذلك إجراءات الدراسة ومتغيراتها والمعالجات الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة

الفصل السادس: مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي

1.2 المقدمة

2.2 الهوية: المفهوم ومصادر التشكل

3.2 الهوية الوطنية: المفهوم والمقومات والمدارس الفكرية

4.2 الهوية الوطنية الفلسطينية

5.2 هوية فلسطيني 48 وتطورها

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي

1.2 المقدمة

يشكل مفهوم الهوية في عصرنا الحاضر واحداً من أبرز المفاهيم المنتشرة تعقيداً وتداخلاً في سياقاته المعرفية والمفاهيمية، ما دفع العديد من المفكرين والباحثين والدارسين للاهتمام به ودراسته دراسة عميقة ومتعددة، ويعود ذلك لأهمية وخطورة إشكالية هذا المفهوم الذي يتواجد في أغلبية المجتمعات المختلفة جغرافياً وثقافياً، فشّكل البحث عن الهوية الوطنية عائقاً كبيراً في تلك المجتمعات التي تتميز بتعددية عرقية وطائفية، أو تلك التي تتعرض للكثير من التحديات والحروب والأزمات، وعادةً ما تعود هذه الإشكاليات إلى بنية المجتمع بحد ذاته أو لأسباب أيديولوجية وسيكولوجية لأفراده.

تحتاج عملية تنمية الهوية الوطنية إلى توفر العديد من العوامل المرتبطة بالأفراد والمتغيرات الاجتماعية والسياسية، إذ ترتبط جميع هذه العناصر ضمن بيئة جغرافية وتاريخية وثقافية محددة يمكن من خلالها إنتاج هوية متميزة ومنفردة عن غيرها، فترتكز الهوية الوطنية على الحدود السياسية للدولة وتقوم على الانتماء الوطني والولاء والمواطنة فيها.

تعرض المجتمع الفلسطيني للعديد من الأحداث والظروف والتحديات التي خلقت أثاراً بنيوية متعددة لأفراده، حيث شكل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والسياسات العربية والدولية المختلفة واقعاً جديداً فرض الكثير من التغيرات التي أثرت بصورة مباشرة على الهوية الوطنية الفلسطينية، وهي أحداث ساهمت بفرض متغيرات عديدة على صعيد الهوية الثقافية والوطنية وأثارت الكثير من التساؤلات حول أهمية المحافظة عليها وحمايتها في ظل التحديات التي تعمل على تهميشها وطمسها، وعلى الرغم من ظهور مؤسسات الدولة التي سعت إلى تثبيت عناصر الهوية الفلسطينية من خلال نشاطاتها التوعوية والاجتماعية والسياسية إلا أن التحديات التي تواجهها لازالت تشكل خطراً واضحاً في ظل جميع التطورات الحديثة.

2.2 الهوية: المفهوم ومصادر التشكل

1.2.2 مفهوم الهوية

يعد مفهوم الهوية من أهم المفاهيم التي كتب عنها كثير من الباحثين والمفكرين والفلاسفة، وذلك لأهميته الكبيرة على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي أيضاً، وهو مفهوم معقّد ومركّب مما جعل من الصعوبة تحديد مفهوم الهوية بصورة واضحة، ولذلك تعددت المدارس والنظريات التي تناولت الموضوع بسبب شموليته وسعته.

شارك في تكوين مفهوم الهوية عوامل ومتغيرات عدة ولا سيما المتغيرات المجتمعية التي طرأت في حقب زمنية معينة والتي تشكل طبيعة الوعي البشري في ظرفيه الزماني والمكان، ومن جانب آخر فإن مفهوم الهوية له ترميز اجتماعي لا يشترط الانتماء البيولوجي، بل تعبير عقيدة حسي وشعور داخلي تختاره الذات الإنسانية تجاه الواقع الطبيعي أو الواقع الاجتماعي[1].

2.2.2 مفهوم الهوية لغةً

الهوية بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ "هو"، أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، والموضع الذي يهوي ويسقط من يقف عليه، والمرأة التي لا تزال تهوى[2].

وورد في معجم الوسيط أن الهوية تعنى حقيقة الشيء أو ما يميز شخص عن غيره، وهي أيضا تمثل بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتعتبر البطاقة الشخصية التي تعرف عنه أيضا، وتعني بذلك التفرد الذي يتميز به الشخص عن غيره وبما يتمتع به من صفات جوهرية، تجعل له ذاتاً وكياناً مستقلاً[3].

---

[1] طيب، أيوب (2017) "***ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية***" **مجلية كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، جامعة كركوك– العراق، مجلد 6، العدد 21، ص 226.

[2] ابن منظور، جمال الدين(2003) **لسان العرب**، ج6، دار الحديث، القاهرة، ص312.

[3] إبراهيم، أنيس (1989): **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، دار الدعوة، اسطنبول، ص 998.

أما المعجم الفلسفي فقد أورد عدة معان للهوية عند العرب ومن أبرزها: الهوية هي الأمر المتعلق بالمعقول في جواب ما يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتاً، ومن حيث أنه محل للحوادث يسمى جوهراً، كما ذكر المعجم الوجيز أن كلمة الهوية تشير إلى الذات [1].

3.2.2 مفهوم الهوية اصطلاحا

عرف الجرجاني الهوية بقوله أنها: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة، وتطلق على ثلاثة معانٍ: التشخص والشخص والوجود الخارجي[2].

وتعّرف الهوية أنها الانتماء الرئيسي الوحيد الذي يستمر في مختلف الظروف حيث تعد أقوى من الانتماءات الأخرى، وقد يكون لدى البعض هو الوطن، أو الدين، أو الطبقة، ولكن حين تفحّص النزاعات القائمة ندرك حقيقة أنه لا يوجد انتماء له الغلبة بصورة مطلقة، فعلى سبيل المثال: حين يشعر البعض بأنهم مهددون في عقيدتهم الإيمانية يرتفع الانتماء الديني مختصراً لهويتهم.

لقد اختلفت الآراء في مجالات علم النفس والاجتماع وخاصة أصحاب الاتجاه المعرفي الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي حول العوامل الأساسية والمؤثرة في شعور الفرد ومعرفته لمفهوم الهوية الذاتية والوطنية، فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون به من معاني ودلالات ومصادر لهذه الهوية كالجنسية والانتماءات الإثنية والطبقية والاجتماعية[3].

وهناك من عرفها على أنها "حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه من غيره، وتجعل له ذاتاً مستقلة[4].

---

[1] صليبا، جميل (1972): **المعجم الفلسفي**، ج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 529

[2] ابن منظور، جمال الدين(2003) **لسان العرب**، ج6، دار الحديث، القاهرة، ص313.

[3] الروسان، صفوت (2014)"**اتجاهات الشباب الأردني نحو مكونات الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات**" اتحاد الجامعات العربية– الجمعية العلمية لكيات الآداب، مجلد 11، العدد 1، ص 422.

[4] خضر، لطيفة إبراهيم (2000): **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 71.

ويعرفها العيسوي بأنها " شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده،. وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره ومستقبله"[1]

ولا يمكن تحديد مكونات الهوية وعناصرها بسهولة؛ وذلك لأنها ليست أحادية البنية، فهي لا تتشكل من مقوم واحد فحسب، فهناك المقوم الديني والقومي والعرقي واللغوي، وكذلك مقوم الخبرة والممارسة التاريخية التراثية، فالهوية مركب وحصيلة من اتصال وانقطاع وتداخل وتفاعل هذه العناصر جميعاً[2].

ويرتبط مفهوم الهوية بالمجتمع، فأصبح مصطلح الهوية يحمل دلالات أكبر من الاهتمام بالعرق أو النوع أو الجانب العرقي، أو الاهتمام بنشأة الفرد والدراسات الإنمائية حوله، وحتى تاريخ الخبرة المعاشة، حيث تجمع الهوية بين علاقة مجموعة متجانسة إثنياً ودينياً وقومياً، والوعي بالمصير المشترك، مع الحيز المادي والروحي في علاقة تكاملية لا تمكن من البقاء فقط، وإنما تدفع للعمل والمحافظة على الموروث والاستمرارية، فهي بذلك جملة العناصر المادية والاجتماعية والذاتية التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي، وهذا ما يميز الهوية بكونها مظهراً سوسيولوجياً يتحكم في مدى فاعلية المجموعة وقدرتها على تحقيق الرقي الحضاري التي يجد فيها الفرد نفسه في حالة اندماج في الوسط الذي ينتمي إليه[3].

يتداخل مفهوم الهوية مع عدد من المفاهيم، وذلك نتيجة لتعدد واختلاف مجالات الاستخدام، الثقافية أو السياسية أو النفسية أو الاجتماعية وغيرها من المعارف، ولم تقدم المعاجم اللغوية تعريفاً شاملاً يمكن أن يعبّر عن واقع الاستخدام الحقيقي للمجتمعات لمفهوم الهوية، فمعجم الوسيط أشار إلى أن الهوية تعني الذات، وتعني أيضا حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره[4].

---

[1] العيسوي، عبد الرحمن (2002): **نظريات الشخصية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ص 16.

[2] طيب، أيوب: "**ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية**" مرجع سابق، ص 227.

[3] عطلي، محمد (2017) "**الهوية الوطنية الجزائرية: المرجعيات، الأبعاد، التحديات**" مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 12، ص 26.

[4] سليمان، شريفة (2016)، "**استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً**" جميعه الاجتماعيين، مجلد 33، العدد 130، ص 49.

4.2.2 مصادر تشكل الهوية

وتتعدد المصادر المحتملة لتشكيل الهوية، وتتضمن المصادر المشكلة لها بالدرجة الأولى ما يأتي[1]:

- السمات الشخصية: مثل العمر، السلالة، الجنسية، القرابة (قرابة الدم)، الإثنية (قرابة بعيدة)، العرق.
- السمات الثقافية: مثل العشيرة، القبيلة، الإثنية، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.
- السمات الإقليمية: مثل الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة، نصف الكرة الأرضية.
- السمات السياسية: مثل الانشقاق ضمن جماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.
- السمات الاقتصادية: كالوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة.
- السمات الاجتماعية: كالأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية.

وتتمثل العناصر التي يمكنها بلورة الهوية في مجتمع معين، وهي اشتراك الفرد أو الجماعة في الأرض واللغة والتاريخ والحضارة والثقافة والطموح، كما أن الهوية تعد قيمة مطلقة وخالدة تسهم في تعزيز معاني الولاء والانتماء من أفراد المجتمع نحو الوطن الذي ينتسبون إليه، وفي الوقت نفسه تتحقق وضوح رؤية الحكومة نحو تطلعات الشعب وتعمل على تحقيقها وتلبيتها[2].

---

[1] طيب، أيوب: "**ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية**" مرجع سابق، ص ص 228– 229.

[2] سليمان، شريفة (2016) "***استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية***" **مجلة شؤون اجتماعية**، جامعة الشارقة، الإمارات، العدد 130، ص5.

وترى الباحثة اعتماداً على ما سبق أن مفهوم الهوية مفهوم متعدد الأبعاد والمعـــاني، لا يمكن تحديد مضامينه بسهولة، ورغم أنها قابلة للتغير والتبديل، ولكنها لا يمكن التخلي عنهـــا، لكونها جزءاً مهماً من كينونة الإنسان أو تعبيراً عن سماتها الذاتية والموضوعية، وبالتالي فإنها من المفاهيم التي يحظى بكثير من الأهمية من قبل المفكرين والباحثين بهدف دراســـته وبيـــان عناصره ومكوناته المتجددة في إطار الفكر السياسي والثقافي المعاصر.

3.2 الهوية الوطنية: المفهوم والمقومات والمدارس الفكرية

1.3.2 مفهوم الهوية الوطنية

تشكل قضية الهوية الوطنية واحدة من أبرز القضايا والمصطلحات المرنة فـــي الوقـــت الحاضر بالنسبة للمواطنين والدولة في آن واحد، إذ أن هذا المفهوم كغيره من المفاهيم الحديثـــة في مجال علم القانون والعلوم السياسية يتميز بعدم وجود تعريف مانع أو جـــامع لـــه، حيـــث تطورت على مر العصور والزمان وصار اليوم موضوع جـــدل ومناقشـــة، واختلفـــت الآراء والتحليلات حولها إذ ترتبط أشد الارتباط بالوطن والمواطن وتطلق عليها في بعض الأحيان حق المواطنة مع الفارقة في درجة الانتماء.

وتعد الهوية الوطنية من مفاهيم الدراسات الاجتماعية المعقدة، إذ أن الاتفاق على تعريف صريح لها يعد مستحيلاً في ظل الاختلافات بين المجتمعات وطبيعتها، ومن هنا ظهر العديد من التعريفات الخاصة بالهوية الوطنية، فمنهم من يرى أنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، فهوية المجتمع تمنح أفراد المجتمع مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فهي تمثل مجموعة الصفات التي تلازم شيئاً أو شخصاً ما، أو أنها حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وتجعل له ذاته مستقلاً، بينما يرى البعض أيضا بأنها تمثل مجموعـــة مـــن الخصـــائص والسمات المشتركة التي تميز أمةً أو مجتمعاً أو وطناً محدداً، والتي تشكل جوهر وجوده وتميز شخصيته التي يعتز بها[1].

[1] الشدوح، وليد (2016)، **درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لـــدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم**، جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، الأردن، المجلد 17، العدد 1، ص 699.

ويرى البعض بأن الهوية الوطنية هي الفكرة التي تعكس وتحدد سمات الشعب أو الأمة، فالهوية الوطنية هي نتاج خصائص الثقافة الجماعية التي تشبع الأمة بشعور محدد وتضع الأسس التي تبنى عليها حياة سياسية مستقرة في البلد، فهي تعني التماسك الاجتماعي والوحدة السياسية، أي بكلمة أخرى أن المفهوم العصري للهوية الوطنية يعني تخطي كل الولاءات الأخرى دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى محوها، وعلى الرغم من محاولة الهوية الوطنية إعطاء عكس الصورة للاندماج وليس إلى التفكك إلا أن محاولاتها لإبقاء كل السمات والخصوصيات الثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية للهويات والانتماءات الفرعية جعلها تجمع كل هذه الانتماءات المتباينة والمختلفة والثقافات المتعددة في خصوصياتها ضمن إطار الهوية العامة وهي الهوية الوطنية داخل الدولة الواحدة[1].

وتعرف الهوية أيضا بأنها "الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف على الآخرين باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة، وهي تمثل نقطة تتجمع فيها جميع العناصر العرقية على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها الإبداعي المتراكم من تجارب أفرادها لتشكيل الثقافة الخاصة بهم وطابع حياتهم الاجتماعي، وتظهر صفات الهوية من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل الرموز والعادات التي تنحصر قيمتها في أنها عناصر معلنة تجاه الجماعات الأخرى، وهي أيضاً تميز أصحاب هوية مهينة عن غيرهم من سائر الهويات الأخرى"[2].

ترتبط الهوية بمفهوم الوطنية من حيث المجال الذي يعي فيه الفرد ذاته، كما تعي الجماعة ذاتها، ويشعر الفرد بالانتماء لهذه الجماعة، ويكتسب بمقتضى هذا الانتماء مجموعة من الحقوق: كالتعليم والتملك، ويلتزم بمجموعة من الواجبات كالالتزام بالنظام، واحترام حقوق الآخرين، ويثير التباس مفهوم الوطنية وعدم وضوح حدوده في بقاع كثيرة من بلاد العالم

---

[1] طيب، أيوب: "**ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية**" مرجع سابق، ص 231.

[2] عبد القادر، بدر (2017) "***خطاب الهوية الوطنية في الصحافة الجامعية: دراسة تحليلية صحفية (مرآة الجامعة) نموذجاً***" **مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية**، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلد 2، العدد 1، ص 446-447.

مشكلات عدة، نظراً لكونه من أكثر المفاهيم إثارة للخلاف بين الكتاب والسياسيين، وقد عرفها البعض على أنها العناصر المتمثلة في مقومات ثابتة وقيم ناظمة لها بحكم التشبث المتواصل بها عبر العصور والأجيال، بحب صادق وبروابط فكرية ونفسيه تشد هذه الأجيال وتجعل الكل يتفاعل معها بإدراك عميق وحتى بدونه أي بعفوية وتلقائية، لتشمل مجموعة من المكونات المتفاعلة والمترابطة هي الدين، المواطنة، اللغة، والثقافة[1].

وتعرف الهوية الوطنية على أنها شعور كل فرد بتميز الذات الوطنية لديه، بما يجعله فرداً يفتخر بالوطن، وتكون لديه ثقة في ولاة الأمر، وتنفيذ أوامرهم، والتفاني في تحقيق الاستقرار السياسي للوطن، وكذلك يكون حريصاً على كيان الوطن من خلال تنمية المشاعر الايجابية نحو الدولة، وتقوية التكافل والترابط الاجتماعي بما يتفق مع حقوق المواطنين، إلى جانب تفاني الفرد لرفعة الوطن، من خلال بناء قدراته الذاتية ليكون عنصراً مساهماً في المجتمع[2].

ويرى البعض أن مفهوم الوطنية يرتبط ارتباطاً شديداً بالمواطنة ويعني تعزيز الشعور والإحساس لدى الأفراد داخل المجتمع بالانتماء والولاء الحقيقي إلى البلد والحفاظ عليه، إذ أنها تبين العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها القانون في تلك الدولة وبما يتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات فيها، وتشير أيضا إلى التمتع بالحقوق والحريات العامة مع ما يصاحبها من المسؤوليات، وهي على العموم تعني حقوقاً سياسية كحق الانتخاب والترشح للمجالس الوطنية والمحلية وتولي المناصب العامة في الدولة[3].

وبالاعتماد على ما سبق تشير الباحثة إلى أن تعريف الهوية الوطنية لا يمكن الاتفاق عليه لخصوصيته واختلافه من مجتمع إلى آخر، حيث تشير الهوية الوطنية إلى مجموعة

---

[1] عبد القادر، بدر: "**خطاب الهوية الوطنية في الصحافة الجامعية: دراسة تحليلية صحفية (مرآة الجامعة) نموذجاً**، مرجع سابق، ص ص 456- 457.

[2] سليمان، شريفة: "**استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية**"، مرجع سابق، ص 47.

[3] زنكة، عدنان (2014) ***"الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة: دراسة تحليلية – تاريخية في الدستور الملكي والدساتير العراقية المؤقتة"*** **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، جامعة كركوك، العراق، مجلد 9، العدد2، ص 99.

السمات المميزة والخاصة لمجموعة من الأفراد ضمن مكان جغرافي واحد، إذ تمثل تميزاً حقيقياً لهم يظهر نتيجة مجموعة المقومات التي تنفرد بها هذه الجماعة عن غيرها.

2.3.2 مقومات الهوية الوطنية

وتقوم الهوية الوطنية على ثلاثة عناصر أساسية وهي: الفرد والشعب والحكومة، وهذه العناصر تحتاج إلى دعائم تساعد كلاً منها على حسن توجيه التحرك نحو خدمة الوطن على الوجه الأمثل لتحقيق كل مما يلي[1]:

1. الاستقلال والتحرر من أي تأثير على الأفراد من خلال إطار القيادة الشرعية.
2. الاعتزاز بالتراث الشعبي كونه يمثل تاريخ الأمة وعاداتها وتقاليدها.
3. الوعي الاجتماعي بالمتغيرات، وهو معرفة الواقع والتفاعل معه بما يساهم في خدمة الوطن.
4. الإخاء الوطني لتحقيق استقرار المجتمع.

3.3.2 العوامل التي تهدد الهوية الوطنية

إضافة إلى ذلك هناك العديد من العوامل التي تهدد الهوية الوطنية في بعض المجتمعات، خاصة التي لا يتم تعزيزها من قبل القيادة والوطن، الأمر الذي قد يهدد تلك الهوية ويضعفها، ومن أبرز تلك العوامل ما يلي[2]:

- العوامل الفردية: وهي متعلقة بطبيعة الفرد وفكره الخاص متأثراً بذاته كعربي أو أعجمي، وكذلك احباطاته بسبب الانتماء مما قد يدفعه إلى سلوك عدواني، بالتالي يتشتت الانتماء والأفكار الخاصة به.

---

[1] سليمان، شريفة: "**استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية**"، مرجع سابق، ص 49.

[2] المرجع السابق، ص 49.

- العوامل المجتمعية: وهي تتعلق بالتنشئة الأسرية وما فيها من سلوكيات تلقن قـولاً وفعـلاً ومن خلال المجتمع.

- العوامل المرتبطة بالدولة: وتكون مرتبطة بشؤون تسيير الحكومة وقضايا الفسـاد الإداري المتجسد في صور الظلم والرشوة وانعدام فرص المساواة.

- العوامل المرتبطة بالعالم الخارجي: وتكون مرتبطة بعولمة الثقافة واصطدامها بالقيم المحلية إلى جانب الانفتاح السياسي والسياحي، وما لها من تأثير على الهوية حيـث يعـد تفتيـت عناصرها كضياع اللغة.

4.3.2 المدارس الفكرية المتعلقة بالهوية الوطنية

ظهرت العديد من النظريات والمدارس الفكرية التي اهتمت بالبحث في كيفيـة تنميـة وتعزيز الهوية الوطنية ومنها[1]:

1. المدرسة السلوكية: والتي تؤكد على أن التعليم هو عملية تغير في سلوك وتطوير معـارف الفرد، وهذا ما تحتاجه الهوية الوطنية، والتي تتغير وتتجدد عناصرها، إذ أن للهوية الوطنية صفات وسمات متطورة ومتجددة لا يمكن استعادتها من حضارات قديمة فقط والاتكاء على الإرث الحضاري وإنما تجددها وفق المعطيات والمتغيرات مع الاحتفاظ بالركائز الأساسية التي تقوم عليها الهوية الوطنية.

2. المدرسة الجشتالطية (Gesctalt)*: التي ترتكز على الدافعية في عمليـة التعلـيم، والقـيم الوطنية تعد مطلباً روحياً ووجدانياً لا بد من إشباعه، وبالتالي فان ذلك يشكل دافعاً لـتعلم القيم الوطنية.

---

[1] الشدوح، وليد: **درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم**، مرجع سابق، ص 701- 702.

* ولدت النظرية في المانيا وقدمت الى الواليات المتحدة في العشرينات من القرن الماضي على يد كوفكا وكوهلر وكلمـة جشطلت معناها صيغة او شكل وترجع هذه التسمية الى ان دراسة هذه المدرسة للمدركات الحسية بينت ان الحقيقة الرئيسة في المدرك الحسي ليست العناصر او االجزاء التي يتكون منها المدرك وانما الشـكل او البنـاء (الموقـع الالكترونـي: http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_2679_399.pdf)

3. المدرسة البنائية: وتقوم على بناء الضوابط لإكساب الفرد المفاهيم الوطنية كالهوية والولاء والانتماء ومن خلالها يستطيع الفرد أن يكون خريطة المفاهيم ويضبط العلاقات ما بين عناصرها بدلاً من استقبالها عن طريق التلقين.

4.2 الهوية الوطنية الفلسطينية

يختلف الباحثون في نشأة الهوية الوطنية الفلسطينية، فبعضهم يعتبر أنها نشأت بالتزامن مع الهويات الوطنية العربية الأخرى، ولكن الظروف حالت دون تبلورها بشكل واضح، وذلك يكون للأنشطة السياسية والاجتماعية التي ظهرت في العقد الأخير من حياة الإمبراطورية العثمانية، وما أفرزته من ظهور الأحزاب الفلسطينية والصحف والمؤسسات والجمعيات الخاصة بفلسطين وأهلها، التي بلغ عددها ما يقارب 17 حزباً ومنظمة فلسطينية سياسية، كان من بينها الحزب الفلسطيني الحر، والحزب الشيوعي الفلسطيني وحزب الزرّاع الفلسطيني[1].

ومن الإشارات الدالة على بدء ظهور الهوية الوطنية الفلسطينية اعتماد الفلسطينيين للنشيد الوطني "موطني" الذي ألفه الشاعر الفلسطيني الراحل إبراهيم طوقان منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ويمكن القول أن ملامح الهوية التي ظهرت في تلك الفترة كانت هوية عربية رئيسية ومن ثم فلسطينية فرعية وكلاهما مناهضة للاستعمار.

وتحاط الهوية الوطنية الفلسطينية بالكثير من علامات السؤال حول نشأتها كما ذُكر، ومن أهم هذه العلامات هو دور النكبة في نشوء الهوية الوطنية الفلسطينية، فبعض الباحثين يرى أن الهوية الفلسطينية هي نتاج النكبة، بينما يعتبر آخرون أن الهوية الوطنية نشأت بمعزل عن النكبة والانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، إذ تكونت بنفس الطريقة التلقائية التي ولدت بها الهويات الوطنية العربية من الهوية العثمانية الإسلامية الأم[2].

---

[1] عوايص، إيهاب (2016) "**تباين مفهوم الهوية الوطنية في الإعلام التلفزيوني الفلسطيني**" كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس– مختبر التواصل وتقنيات التعبير، مؤتمر فاس للبحوث والمؤتمرات، ص 275.

[2] أبو عنزة، محمد (2011) "**واقع إشكاليات الهوية العربية: بين الأطروحات القومية والإسلامية" دراسة من منظور فكري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

وكانت الهوية الإسلامية هي الهوية الظاهرة في البداية إلا أن انهيار الدولة العثمانية أدى إلى ظهور الهويات العربية المختلفة، وتحديداً الفلسطينية فقد كان الفلسطينيون ينتمون إلى الهوية العربية المشرقيّة، ولاحقاً حوّلت التقسيمات الإدارية المشرق العربي إلى أقاليم متقاطعة وكانت فلسطين منضوية تحت إقليم لواء الشام، ويرى العديد من الباحثين أن الحكم الذي ساد في عام 1948 كان الأساس في اشتعال الهوية الفلسطينية، حيث دفعت النكبة الشعب الفلسطيني إلى الانتماء إلى حضارة محددة تسعى إلى تشكيل دولة مستقلة أسوة ببقية الدول العربية في زمن السيطرة الاستعمارية، وشكلت ممارسات الاحتلال خلال النكبة من تهجير واحتلال إلى تشكيل الأسس التي قامت عليها فيما بعد الهوية الفلسطينية المحددة[1].

تمثل الهوية الوطنية في الحالة الفلسطينية نمطاً جديداً وفريدا عن غيرها من الهويات الخاصة بالمجتمعات الأخرى، حيث كانت الهوية ولم تزل محل اهتمام كبير من حيث آليات تكونها ونمطها وأشكال التّعبير عنها، وذلك لمجموعة من الأسباب أهمها ما يأتي[2]:

1. ارتباط نشأت القوميات العربية بمراحل الاستعمار والتخلص منه مما جعلها جزءاً من التّكوين التّاريخي المرتبط بالدول والمجتمعات.
2. التأثر الواضح بآليات نقل الدولة والأمة وتشَكل الدولة الحديثة وذلك منذ عام 1945 مع بدأ حركات التحرر العربية لتصبح جزءاً من النموذج الدولي للأشكال السياسية التي انتشرت تلك الفترة في العالم.
3. ارتباط الوطنية الفلسطينية بالعملية التاريخية الخاصة بالسياق الفلسطيني، مما أدى إلى نشوء القوميات ما بعد الخلافة العثمانية مروراً بالاستعمار البريطاني وصعود القومية العربية التي جاءت كمحاكاة للوطنية التركية، والتي مثلت محاكاة لحركات النضال ضد أشكال الاستعمار الإيطالي والألماني والأوروبي الأخرى.

---

[1] عوايص، إيهاب: "**تباين مفهوم الهوية الوطنية في الإعلام التلفزيوني الفلسطيني**، مرجع سابق، ص 276.

[2] السقا، أباهر (2013) "**الهوية الاجتماعية الفلسطينية: تمثيلاتها التشظية وتداخلاتها المتعددة**" سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني، رام الله– فلسطين، 2013، ص 46.

4. سرعة تنامي الشعور بالوطنية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني بسبب تصاعد التحديات مع المشروع الاستعماري الصهيوني.

فالهوية تقوم بالدرجة الأولى على الذاكرة الجماعية باعتبارها صانعة للهوية على الرغم من المحددات الأخرى، بسبب اعتمادها على القواسم المشتركة وهي اللغة والعادات والتقاليد ووحدة المصير في القضية الوطنية، بالإضافة إلى أن الهوية تقوم على الاختلاف بين جماعات اجتماعية، وذلك باعتبارها إحساس وشعور معلن للانتماء لجماعة اجتماعية مقارنة بجماعة اجتماعية أخرى، مختلفة أو متمايزة داخل نفس المكون الاجتماعي، والتي تتطلب من أفرادها الإعلان عن هويات اجتماعية مختلفة ومتميزة.

ومن جانب آخر يرى باحثون أن عام 1917 هو الذي شكل النقطة الأقوى لقيام الهوية الوطنية الفلسطينية تاريخياً، نظراً لمدى التحديات الوجودية التي أصابت فلسطين في ذلك العام بعد إصدار سلطات الانتداب البريطاني وعد بلفور، والذي يعطي اليهود الحق في أرض فلسطين، إضافة إلى مساهمة الدول الاستعمارية في تحديد فلسطين كإقليم عربي معزول في وضعه عما يحيط به، رغم ذلك وعلى ارض الواقع وفي ذاكرة الوعي الجمعي للفلسطينيين ظهرت الهوية الفلسطينية، وتبلورت بالشكل الأمثل في مرحلة لاحقة تتبع كلاً من الانتداب البريطاني والثورة الفلسطينية والنكبة، وهي مرحلة أدرك فيها الفلسطينيون بطريقة صادمة انه لا مجال لهم في الاعتماد على عروبتهم للدفاع عنهم وإنقاذهم من الصهيونية، وليس هناك من أبواب عربية تفتح أمام لاجئيهم، وان كل دولة أضحت تتصرف بما يتناسب مع مصالحها الخاصة لتحافظ على سيادتها الخاصة في ظل التحديات الحاصلة[1].

وتقوم خصوصية الهوية الفلسطينية من كونها تشكّلت نتيجة لاستهدافها من قبل الكيان الإسرائيلي الذي استهدف الوجود الفلسطيني من جميع الجوانب الحضارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فقد تشكلت الهوية في ظل الصراع الكبير الذي خاضه الشعب الفلسطيني من أجل إثبات وجوده وتحقيق حقوقه الوطنية والشرعية.

[1] عوايص، إيهاب: "**تباين مفهوم الهوية الوطنية في الإعلام التلفزيوني الفلسطيني**، مرجع سابق، ص 277.

وجاءت الهوية الفلسطينية كنقيض للهوية الصهيونية القائمة على الاحتلال والتشريد والتدمير من خلال طرد سكان الوطن الأصليين وإحلال سكان جدد بطابع وهوية جديدة، فتبلورت على شكل مقاومة لهذا الاحتلال لإثبات الوجود في مواجهة إرادة التهجير والنفي، مما جعلها هوية نضالية في جوهرها، لتصبح مهددة بالإلغاء إذا تخلت عن هذا الجوهر النضالي[1].

وترى الباحثة أن الهوية الوطنية ترتبط بالأفراد الذين ينتمون إلى مكان محدد وتجمعهم نفس الخصائص والسمات، حيث تنفرد هوية الشعب الفلسطيني عن غيرها من المجتمعات بما تعرضت له من أساليب قمع وتهويد من قبل الجماعات اليهودية، وعلى الرغم من ذلك بقيت حاضرة محافظة على سماتها وانفرادها مقارنة بغيرها من الهويات التي تبدلت وتغيرت لأسباب وظروف خارجية أدت إلى ضياع معالمها أو تبدلها مع انتقالها بين الأجيال المتعددة.

نستدل مما سبق أنّ الهوية هي المدلول الذي يعبّر عن واقع الفرد وصفاته، فيتميز به عن غيره، وفي الواقع الفلسطينيّ فإنّ الهوية الفلسطينية تدل على ارتباط أفراد الشعب الفلسطيني بعضهم بعضاً بثوابت تاريخية ودينية، وعلى رأسها مدينة القدس، وكافة المواقع الدينية الأثرية في هذه المدينة، فتربط هوية الفلسطيني بينه وبين معتقداته الدينية والتاريخية، وعند ذكر تاريخ فلسطين مثلاً، لا بد من ذكر عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، هذه المدلولات التاريخية أصبحت جزءاً من هوية بلاد الشام كافة ومن هوية الفلسطينيين خاصة، هذه الأمور تنتقل بالتعليم ودراسة التاريخ.

5.2 هوية فلسطينيي 48 وتطورها

تتسم هوية فلسطيني 48 بأنها مركبة، وهذا التركيب لم يكن خياراً ذاتياً، ولم يكن نتاج تطور طبيعي، بل كان مرهوناً بتاريخ القضية الفلسطينية والواقع الذي عاشه الفلسطينيون، وما نجم عن ذلك عقب نكبة فلسطين عام 1948م، وما تلاها من سياسات قمعية تستهدف الطمس والتهميش والإقصاء، وفي ضوء ذلك أصبح فلسطينيو 48 جزءاً من الشعب العربي الفلسطيني،

[1] المراغي، عبير (2013) "**تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية (التراث الشعبي أنموذجاً)**" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص54.

يشاركوه تاريخه وتراثه، ويعيشون ذاكرته التاريخية وحلمه القومي، ويتجلى التركيب والتناقض في أبرز صورهما في أنهم مواطنون إسرائيليون بموجب التعريف الرسمي والقانوني أي أنهم ينتمون إلى الدولة التي قامت على أنقاض وطنهم الفلسطيني عام 1948م، وهذه الدولة نفسها تقصي فلسطيني 48 وتهمشهم حين تعرف نفسها بأنها دولة لليهود فقط، أو تؤكد على طابعها اليهودي[1].

تتشكل هوية فلسطيني 48 من عدة مكونات، تبلورت ملامحها خلال مراحل تطور مختلفة ومتنوعة، وحددت أشكالها التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد تحدث باحثون معنيون بهوية فلسطيني 48 عن انتماءات عديدة لجماعات عديدة، بمعنى أن لها عدة مكونات أو طبقات. مع تعدد الانتماءات وتراكم المكونات "تصبح الهوية الاجتماعية أكثر التباساً ما دامت الانتماءات متعددة، ولم يعد بمقدور إحداها أن يفرض نفسه مسبقاً بصورة موضعية بوصفه رئيساً، ويمثل الانتماء المتعدد والمتبدل بالنسبة للأفراد في المجتمعات الحديثة مشكلة اجتماعية مريعة[2].

يعيش فلسطينيو 48 في مجتمع كبير الثقافات والأعراف والتقاليد والمعتقدات. فبدلاً من الهوية الواحدة والمركب الواحد نجد هويات، وبدلاً من اللغة نجد لغات. من هنا تشكل المظاهر اللغوية تجسيداً واضحاً لشبكة العلاقات المختلفة بين الأنا/ الفلسطيني والآخر/ اليهودي، وعلاقات تخضع للتجاذب حيناً والتصادم حيناً آخر، وتبعاً لذلك تطفو على السطح قضية الانتماء والهوية، وتتفاعل إما سلباً أو إيجابياً، وتؤخذ شعاراً أو سلاحاً لإثبات الذات أمام الآخر. والملاحظ في مكونات هوية فلسطيني 48 أنها تتسم بالدينامية وعدم الثبات. فهناك من يرى بان " بناء الهوية الإثنية الفلسطينية في إسرائيل عملية دينامية، وديناميت هذه العملية مضبوطة بعلاقات النفوذ الموجودة بين الأقلية والأغلبية المسيطرة. وبتحديد أكثر تخضع على الدوام

---

[1] زعاتره، رجب (2011)، **الهوية: مشروع التربية للهوية الوطنية والثقافية والقومية والمدنية لدى الطلاب العرب الفلسطينيين مواطني اسرائيل**، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، 2011، ص 9.

[2] دويار، كلود (2009)، **أزمة الهويات: تفسير تحول**، ترجمة رندة بعث، المكتبة الشرقية،، بيروت، ص 41.

اختيارات أعضاء الأقلية لعناصر هويتهم الإثنية، والتي تتداخل مع ذاكرتهم الجمعية، لخطاب النفوذ الذي يميز علاقتهم بالدولة اليهودية وغالبيتها في تلك الفترة التاريخية[1].

1.5.2 المكون العربي

أدى فشل محاولات أسرلة فلسطيني 48 إلى تعزيز التمسك بالهوية العربية كبديل لذلك نتيجة لظهور زعامات سياسية على الساحة العربية، مثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وياسر عرفات، ونتيجة لوقوع أحداث على الأرض، بعضها عسكري وبعضها سياسي مثل فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م وظهور منظمة التحرير الفلسطينية كلاعب رئيس على ساحة المقاومة الفلسطينية.

تبلور هذا المكون وتشكلت ملامحه بعد إقامة إسرائيل مع الاعتقاد بعدم استمراريتها، وقد استمرت هذه الحالة حتى حرب عام 1967م، مع تزايد الشعور القومي والهوية القومية. والنظر إلى القضية الفلسطينية على أنها قضية كل العرب، وأن الترتيبات مع إسرائيل مؤقتة وأن العرب في المستقبل القريب، سوف يعيدون السيادة على فلسطين للعرب لاحقاً. ولمدة عقدين وجد فلسطينيو 48 في الحركات القومية العربية التحررية السند الأساسي في حربهم ضد المحتل الإسرائيلي. ونظرت كل الأطراف إلى النزاع أثناء هذه الفترة على انه نزاع قومي بين اليهود والعرب. وفي ظل أجواء صعود مشاعر القومية العربية وتناميها، أصبح الصراع العربي الإسرائيلي وحقوق الفلسطينيين الذين نزحوا من فلسطين أو تم طردهم وإبعادهم عنها المحور الرئيس للحركة القومية العربية.

انتقلت هوية الفلسطيني خلال هذه المرحلة من هوية محلية تقليدية تستند إلى القرية والقبيلة، إلى هوية قومية عربية، بعدما ازداد وعيهم بمكانتهم وكونهم أقلية قومية داخل

---

[1] سليمان، رمزي (2002) *"عن التهميش والابتعاد: تهميش الفلسطينيين كمواطن يتداخل في تعريف اسرائيل كدولة يهودية"* **مجلة قضايا اسرائيلية** (فصيلة يصدرها مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، السنة الثانية، عج 5، ص 74.

إسرائيل[1]. تعاظم الكبرياء والشعور بالثقة بينهم نتيجة حرب أكتوبر عام 1973م، فتعزز المكون العربي في هويتهم، بدأ هذا المكون يضعف ببطء عندما تسارعت عملية الفلسطنة بينهم، وذلك بسبب ضعف ارتباطهم بالبلدان العربية نتيجة المواقف والممارسات المتناقضة نحو الشعب الفلسطيني وحركتهم القومية، حينما تم التعبير عن المواقف بالدعم اللفظي للقضية الفلسطينية من جهة، وتبني مواقف عدائية تجاه الفلسطينيين من جهة أخرى.

2.5.2 المكون الفلسطيني

يمكن النظر إلى هذا المكون على انه المحور الرئيس للهوية المعلنة، التي تمثل نسخاً معكوساً من هوية الخصم/الإسرائيلي، أي أن هذا المكون تشكل نتيجة للصراع الذي أخذ يتفاقم مع الكيان الإسرائيلي، فلكي تكون فلسطينياً يجب أن ينتمي إلى جماعة سيطر اليهود على أبنائها ورحلوا وأبعدوا[2]. يتبلور هذا المكون في ضوء النظر إلى فلسطيني 48 على أنهم أعداء محتملين، فتتخذ ضدهم إجراءات تعسفية: حكم عسكري ومصادرة أراضي وتميز وعنصرية، الأمر الذي عزز الإحساس بالعداء[3].

عززت حرب عام 1967 المكون الفلسطيني، حيث تعاطف فلسطينيو 48 مع الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة حديثاً ليس فقط من الناحية السياسية، وإنما من الناحية الثقافية أيضاً. وحسب هذه الرؤية، سرعت عملية إعادة توحيد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مع فلسطينيي 48 منذ عام 1967م من عملية الفلسطنة وتغريب فلسطيني 48 في الكيان الإسرائيلي.

وجد فلسطينيو 48 أنفسهم بعد ذلك مشتتين بلا قيادة توحدهم، فظهرت بين صفوفهم شخصيات تعمل على توحيدهم وتحدد أهدافهم. وقد تجلى هذا الأمر في اندفاع يوم الأرض

---

[1] امارة، محمد (2006) "***حيوية اللغة العربية في اسرائيل من وجهة نظر اجتماعية لغوية***" **مجلة عدالة الالكترونية**، العدد التاسع والعشرين، تشرين أول ص 5.

[2] افيفا افيف (1998) "**المجتمع الاسرائيلي: صراعات وتوترات**" ترجمة وتعليق د محمد احمد صالح، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد 6، ص 115.

[3] سليمان، رمزي: "**عن التهميش والابتعاد: تهميش الفلسطينيين كمواطن يتداخل في تعريف اسرائيل كدولة يهودية**، مرجع سابق، ص 72.

وتنظيم فعالياته، وما تبع ذلك من تشكيل "حركة الأرض" التي نظر لها على أنهـا لعبـت دوراً مباشراً في تأكيد المكون العربي الفلسطيني لهوية فلسطيني 48، ورغم تعامل الكيان الإسرائيلي مع هذه الحركة على أنها حركة خارجة عن القانون، إلا أنها بقيت رمزاً وذكرى تجسد تفاعلات الوعي القومي والثقافي من ناحية ومن ناحية أخرى نظر إليها على أنهـا أول مبـادرة وطنيـة فلسطينية تعلن الهوية، دون تردد، عبر جميع قطاعات الشعب الفلسطيني أينمـا وجـد[1]. وفـي السياق العام بات ينظر إلى فلسطيني 48 على أنهم جزء من أمة في حالة "حرب مع إسـرائيل" خاصة بعدما عوملوا في "الإحصاء الإسرائيلي السنوي" بأنهم مجموعة سكانية من "غير اليهود"، دون كلمة عرب[2].

ظهر في هذه الأثناء ما أطلق عليه مفهوم الولاء المزدوج فمن ناحية، اعترف فلسطينيو 48 بوجود إسرائيل، واستفادوا من بعض الحقوق كمواطنين في الدولة، إذ بدؤوا منذ السـتينات يندمجون في الدولة أكثر من الماضي. ومن ناحية أخرى، واجهوا مأزقاً يتعلق بولائهم للكيـان الإسرائيلي لعروبتهم. ترتب على ذلك ازدياد شعورهم بالاغتراب والصراع الداخلي. كمـا تـم تصعيد الكفاح الفلسطيني المسلح في الخارج، وطلبت منهم المنظمات الفلسطينية الموجودة فـي الخارج تقديم المساعدة لأفرادها، والتجسس والاحتجاج والتظاهر وتشجيع الطلبة على الإضراب والقيام بحملات قومية في المدارس والجامعات[3].

كانت حرب أكتوبر عام 1973م بداية مرحلة جديـدة مـن بـروز المكـون العربـي الفلسطيني، وتستمر هذه المرحلة حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987– 1992). فقد رفعت هذه الحرب من الروح المعنوية والكبرياء القومي لديهم، فازداد شعورهم بالانتماء إلـى عالمهم العربي الفلسطيني، ومن ناحية أخـرى ازداد شـعورهم بـالاغتراب عـن المجتمـع

---

[1] أنطون شلحت (2003) *"في الثقافة والهوية: مداخلة تأصيلية"* **مجلة الآداب**، تصدرها دار الآداب بيروت، العدد 7–8، (يوليو – أغسطس). ص 29.

[2] بشارة، عزمي (1995) ***العربي الاسرائيلي" قراءة في الخطاب السياسي المبتور"*** مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 24، خريف 1995، ص31.

[3] امارة، محمد، **اللغة العربية في اسرائيل:** مرجع سابق، ص 62– 63.

الإسرائيلي. فقد بدى لهم أن الدول العربية قادرة على تشكيل جبهة موحدة ضد الكيان الإسرائيلي، وتعاظم الاعتقاد بقدرة الدول العربية على الانتصار على إسرائيل.

تدعَّم المكون الفلسطيني بعد اتفاقية السلام مع مصر واندلاع الانتفاضة الفلسطينية، الأمر الذي تجلى في مساندتهم للانتفاضة. وهناك بعض الدراسات التي ترى أن هذا المكون برز مقترناً بالمكون العربي بعد عام 1982، ثم برز الاقتران ذاته مرتبطاً أيضاً بالتواجد في الكيان الإسرائيلي بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م،[1] أدى ضعف المكون العربي إلى تعزيز المكون الفلسطيني، فبدأ فلسطينيو 48 يشعرون أنهم فلسطينيون أكثر من كونهم عرباً. تميزت هذه الفترة بتقوية المكون الفلسطيني[2].

ترى الباحثة أن توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل شكّلت خيبة أمل وإحباط لفلسطينيي 48، لأنها أوجدت حاجزاً وفصلا بينهم وبين فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة. وهكذا تم إقصاؤهم وفصلهم عن القضية الفلسطينية، فلم يتم إدراجهم في البرنامج الوطني والمشروع السياسي الفلسطيني، كما لم تطرح قضاياهم على طاولة المفاوضات، لهذا شهدت هويتهم أزمة جديدة، مع تجاهلهم في هذه الاتفاقيات، بحيث لم يجدوا فيها ما يعالج أوضاعهم ومشاكلهم التي يعتبرونها نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي، فكانوا يتوقعون الإصغاء إلى آراء تطمئنهم بأن قضاياهم ومشاكلهم اليومية ستحل مكانها في المعالجات المستقبلية بعد التوصل إلى حل القضية.

بدأ المكون الفلسطيني يتعزز أكثر في هويتهم مع صعود اليمين الإسرائيلي إلى سدة الحكم، وتزايد الشعور الفلسطيني العام بعدم جدوى اتفاقيات أوسلو، وأنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها على المستوى الفلسطيني. وتوالت الأحداث السياسية المتنوعة التي عززت هذا المكون ومنها أحداث أكتوبر عام 2000م واقتحام شارون وقوات الاحتلال ساحات المسجد

---

[1] ميعاري، محمد (1992) "***هوية العرب في اسرائيل: فلسطينية ام اسرائيلية***" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 3، العدد 10، ربيع 1992، ص 40-60.

[2] امارة، محمد، **اللغة العربية في اسرائيل:** مرجع سابق، ص 93.

الأقصى واندلاع الانتفاضة الثانية، الأمر الذي دفع الأحزاب العربية في الكيان الإسرائيلي نحو الفلسطنة أو الوعي بالهوية القومية بوصفهم فلسطينيين على حساب الأسرلة، وقد عمل على بروز هذا المكون سياسات الدولة الإثنية التي تشجع على هجرة اليهود والاستيطان، وتعمل على حصار الفلسطينيين داخل مناطقهم وتعزلهم مؤسسياً ومكانياً[1].

3.5.2 المكون الديني/ الإسلامي

حينما يشعر فلسطينيو 48 بأنهم مهددون في إيمانهم ودينهم يبرز المكون الديني/الإسلامي، فيشرعون لأنفسهم كل ما من شأنه إزالة هذا التهديد، خاصة في ضوء إصرار الكيان الإسرائيلي على أنها دولة يهودية. كان الكثيرون من أبناء فلسطيني 48 يرون أن هذا المكان محوري في هويتهم من ناحية، ويمكن أن يتعارض من ناحية أخرى مع المكون الإسرائيلي، خاصة إذا حمل هذا المكون بعداً دينياً يرتبط باليهودية. من هنا كان المكون الديني، خاصة المكون الإسلامي، أحد المكونات البارزة والمركزية في مخزون هويتهم[2].

وحول أهمية الدين الإسلامي واللغة العربية والربط بينهما وأهميتهما في الحفاظ على الهوية يقول الباحث د. محمد أمارة: "لقد ساهمت مواصلة التعليم باللغة العربية والتشبث بالدين الإسلامي في حفظ العربية في المشهد اللغوي- الاجتماعي في إسرائيل كلغة هامة، وبهذا تم الحفاظ على الهوية الشخصية والقومية للفلسطينيين داخل الدولة العبرية" [(3)].

وهكذا ارتبط المكون الإسلامي ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية، لأنها لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشريف. من هنا ينظر إلى اللغة والدين على أنهما من أبرز مكونات الهوية، ويندرج فيها كل ما ينبثق عنهما من أفكار وفنون وأنماط عيش ورموز وعادات وتقاليد وأعراف وأنظمة ثقافية واقتصادية وسياسية مختلفة.

---

[1] عبد العالي، عبد القادر (2010) ***"التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الاسرائيلي"*** **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 381، ص 26.

[2] امارة، محمد، **النسيج اللغوي الاجتماعي للفلسطينيين في اسرائيل**، مرجع سابق، ص 96- 97.

[3] امارة، محمد، **اللغة العربية في اسرائيل: سياقات وتحديات**، مرجع سابق، ص 40.

4.5.2 المكون الإسرائيلي

عاش فلسطيني 48 في البداية الهوية الإسرائيلية التي فرضتها عليها سلطات الاحـــتلال بعد عام 1948م، ولم تتعد إسرائيليتهم –آنذاك– كونهم يحملون هوية تتبعهم للدولة، تتسم بوضع مؤقت، وقد فرض هذا المكون في إطار المحاولات الإسرائيلية لتغيير هوية فلسطيني 48 مـــن هوية عربية فلسطينية إلى هوية عربية إسرائيلية، وهو ما يطلق عليه الأسرلة. وباتت الأســـرلة تعني عملية التشكيل الثقافي والنفسي للقبول بوضع نصف مواطن من ناحية ونصف جماعة من ناحية أخرى، لأنه بات مطلوباً من فلسطينيي 48 أن يعرفوا أنفسهم كعرب ويظلوا عربـــاً، أي ليس هناك توقع أو تطلع أو سياسة موجهة تستهدف تحويلهم إلى يهود. فلن ينفتح أمامهم البـــاب أبداً، حتى لو أرادوا ذلك، لينضموا إلى الجماعة الحاكمة[1].

من هنا ترى الباحثة ان التربية الصهيونية كانـــت – ولا زالـــت – بخلفيتهـــا الدينيـــة والتوراتية والتلمودية العنصرية، وبفلسفتها المستمدة من تعاليم الصهيونية العدوانية، هي الوسيلة الأهم التي تمّ استخدامها لتحقيق الهدف الصهيوني الرئيسي والمتمثل في إقامة الدولة اليهوديـــة على أرض فلسطين التاريخية.

[1] افيفا افيف، **المجتمع الاسرائيلي: صراعات وتوترات**، مرجع سابق، ص 118.

الفصل الثالث

المنهاج الإسرائيلي لدى فلسطينيي 48: المضامين التربوية والأسرة

1.3 تمهيد

2.3 أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية في الكيان الإسرائيلي

3.3 الأهداف العامة للتربية والتعليم في الكيان الإسرائيلي

4.3 أسرلة المناهج في المدارس العربية في الداخل

الفصل الثالث

المنهاج الإسرائيلي لدى فلسطينيي 48: المضامين التربوية والأسرة

1.3 تمهيد

تعتبر قضية المناهج الدراسية من أهم العوامل ذات الأثر في تكوين شخصية الطالب ليصبح مواطنا قادرا على التأثير في الدولة، لذلك اهتمت وزارة التعليم والثقافة والرياضة في الكيان الإسرائيلي بوضع المناهج الدراسية التي تتفق مع مصالح وأهداف التعليم فيها، غير عابئة بالتلاميذ والطلبة الفلسطينيين الذين يخضعون للنظام التعليمي للكيان الإسرائيلي، ففي عام 1949 قام الكيان الإسرائيلي بتشكيل لجنة للتعليم العربي والتي كانت مهمتها تغيير المناهج الدراسية في المدارس العربية، حتى لا تحتوي على اتجاهات قومية عربية، سواء أكان ذلك في التاريخ أو في الجغرافيا، وبذلك تطمس الهوية العربية، وتزيل كل ما يربط الفلسطينيين بجذورهم وتراثهم وتاريخهم بفلسطين والأمة العربية[1].

ونظرا لأهمية قطاع التعليم ودوره الأساسي في تنشئة جيل واع لقضيته، كان التعليم في الأرض المحتلة عام 1948 منذ البداية هدفا رئيسا لسلطات الكيان الإسرائيلي للنيل منه، حيث أصبح يعاني من سياسات الكيان الإسرائيلي كغيره من القطاعات الأخرى، فقد هدفت سلطة الكيان الإسرائيلي في هذا التوجه إلى طمس الهوية الوطنية الفلسطينية في ذهنية الجيل الناشئ، وفي هذا السياق عملت سلطات الكيان الإسرائيلي على إقرار وتطبيق المناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي التي تتضمن كتب المدنيات التي ترسخ المواطنة للكيان الإسرائيلي، بالإضافة إلى مسعاها على مدار عقود طويلة إلى تشويه وتحريف المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الكيان الإسرائيلي وحذف كل ما يتعلق بالإطار الوطني منه، وفرض نظام تعليمي للكيان الإسرائيلي في المدارس[2].

---

[1] ألفي، أكر (2002)" **التعليم في إسرائيل معضلات البقاء والدمج والهيمنة**" في: عماد جاد (محرر) **من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن**، القاهرة، ميرت للنشر والمعلومات، ص 258– 259.

[2] يقين، تحسين (2019) القدس اجتماعياً ووطنياً: منظور تربوي، موقع النجاح الإخباري، تاريخ الدخول للموقع 2019/6/22: https://nn.ps/news/mqlt-war/2019/03/23/213537/

2.3 أهداف وأبعاد مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية في الكيان الإسرائيلي

تعد المناهج التعليمية من أهم العوامل ذات الأثر في تكوين شخصية الفرد وصقلها وفي اتخاذ التلاميذ والطلبة للمواقف نحو سياسات الدولة، وعليه لجأ الكيان الإسرائيلي إلى وضع المناهج التي تتفق مع أهدافها من خلال تلميع وجه الكيان الإسرائيلي وديمقراطيته المزيفة وتقدمه الحضاري وجعل الآخر ينبهر بتلك الحضارة[1].

لقد عمد الكيان الإسرائيلي منذ البداية أن تتمحور المناهج الدراسية التي تدرس لهم في المراحل المختلفة وحتى نهاية المرحلة الثانوية منصبة حول ترسيخ قيم الثقافة اليهودية ضمن المنهاج التعليمي في المدارس العربية وفي كل المراحل التعليمية وبناء دولة عصرية تمتلك أسباب القوة المادية والروحية، والمحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميمه ليتحول الكيان الإسرائيلي إلى مركز اتصال بين يهود العالم، واستمدت هذه الأهداف من ثلاثة مصادر رئيسية وهي: الدين اليهودي والحضارة الغربية والحركة الصهيونية[2]

وسعى الكيان الإسرائيلي من خلال تلك المناهج إلى تحقيق العديد من الأهداف الرئيسية والمصيرية، ولعل أبرزها ما يلي:

1.2.3 ترسيخ مفهوم "إسرائيل الكبرى"

عملت مناهج ومواد الدراسة التي تدرس للتلاميذ الفلسطينيين في الداخل على تأكيد شرعية الوجود والتوسع الإسرائيلي وإنشاء المستوطنات، ومن ثم التأكيد على حقيقة "إسرائيل الكبرى"، مع إضعاف الانتماء للأمة العربية[3]، فقد وضعت الصهيونية إستراتيجية واضحة للتعليم في فلسطين المحتلة قبل قيام الكيان الصهيوني عام 1948 وكذلك بعده، لتجعل للتعليم أهدافا متصلة مع الأهداف الرئيسية لها والمتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

---

[1] أنور، أحمد فؤاد (2014) ***"القيم اليهودية وتوجهات التعليم الإسرائيلي: دراسة مقارنة" مقرر المواطنة للثانوية العامة أنموذجا"***، **مجلة كلية اللغات والترجمة**، جامعة الأزهر، مصر،عدد7، ص 554

[2] سرية، صالح عبد الله (1973) **تعليم العرب في إسرائيل**، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، ص52

[3] خليل، خليل إبراهيم (1997) "**مناهج التعليم في الوطن المحتل**" رسالة ماجستير قدمت لمعهد البحوث والدراسات العربية، ص ص 77– 79.

ومن هنا ساهم التعليم في قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وكذلك تقدمه وتطوره وترسيخ قواعد هذا الكيان من خلال تبنيه لأهداف الحركة الصهيونية والعمل على ملائمته مع أهداف التعليم للكيان الإسرائيلي، وذلك عبر المنظمات التعليمية الاجتماعية، وظهر كذلك دور الجيش الإسرائيلي في المجال التعليمي من خلال بث تربية الشباب اليهودي الخاصة والمتعلقة بقيام الكيان الصهيوني وتوسعه وحدوده تمتد من النيل إلى الفرات، وأن أرض فلسطين هي أرض الميعاد والأجداد بالنسبة لهم، وان الفلسطينيين هم دخلاء على هذه الأرض[1].

ظهر من خلال مراجعة لمضامين المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الكيان الإسرائيلي أن صائغيه تبنوا بشكل تام المصطلحات المجسدة لوجهة النظر الصهيونية وبالأخص من الناحية الأيديولوجية، فعلى مر العصور يتحدثون عن "أرض إسرائيل" و" صهيون" كوصف لفلسطين، ففي منهاج الصف السادس على سبيل المثال وفي مادة الجغرافيا جاء هذا الفصل من خلال الوحدة التعليمية التي كان عنوانها "سوريا وارض إسرائيل في الألف الثاني قبل الميلاد"، وجاء كذلك في احد بنود القسم الثالث من المنهاج وفي الوحدة التي تتحدث عن "العرب والإسلام في العصور الوسطى المتأخرة" تعبير عن "العلاقات بين الصليبيين والمسلمين في أرض إسرائيل، وتوهم المؤسسة التربوية الصهيونية التلميذ الفلسطيني بأن فلسطين والضفة الغربية ليست عربية، بل يهودية أصلا. يدل على ذلك ما جاء في كتاب إسرائيل ومعالم جغرافيتها المقرر في مادة الجغرافيا على الصف الثامن الذي تضمن ما نصه: "غور الأردن يقسم بلاد إسرائيل إلى قسمين: "أرض إسرائيل الغربية"، "وأرض إسرائيل الشرقية"، ويصور الكتاب العرب على أنهم محتلون لأرض إسرائيل، مما أدى إلى اضمحلال الاستيطان في النقب، فهدمت وخربت طرقه، إذ جاء في الكتاب ما نصه: "بدأ منذ الاحتلال العربي وحتى أيامنا اضمحلال الاستيطان في النقب، فهدمت طرق النقب ودروبه"[2].

---

[1] غوانمة، هنادي (2000) *"رؤية في نظام التربية و التعليم و أهدافه في الكيان الإسرائيلي قبل عام 1948 م وبعده"*، **مجلة الآداب**، جامعة الكوفة، عدد48، ص277

[2] ميعاري، محمود (2014) **مناهج التعليم العربي في إسرائيل: دراسة نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات**، المجلس التربوي العربي ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي، الناصرة، ص138

وتشير الباحثة هنا إلى السعي الصهيوني للتركيز على المناهج المدرسية لتوطين رواية الآخر الصهيوني في الذهنية الفلسطينية حول الكيان الإسرائيلي وحق الوجود في أرض فلسطين، وان التاريخ اليهودي في أرض فلسطين حق أصيل لا نزاع حوله حسب الإدعاء الصهيوني، وبالتالي جاء الاهتمام الصهيوني بالمناهج التربوية لتثبيت الوجود الصهيوني في أرض فلسطين، والترويج لفكرة (إسرائيل الكبرى).

2.2.3 التركيز على الحضارة والثقافة والتقدم اليهودي

أدرك الكيان الإسرائيلي أن الوسيلة المؤثرة لإظهار مدى تفوق الحضارة اليهودية هي التعليم ومناهجه، لذلك حدد قانون التعليم الرسمي الصادر عام 1953 هدف التعليم في الكيان الإسرائيلي في إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم، وعلى محبة الوطن والولاء للدولة والشعب اليهودي[1].

ويمكن أن نستخلص بناء على ما سلف ثلاثة أهداف رئيسية عمدت المناهج والكتب المدرسية – بما فيها التي تدرس للناشئة الفلسطينيين في الداخل– على التأكيد عليها، وهي: ترسيخ قيم الثقافة اليهودية، وبناء دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية والروحية، والمحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميقه بين النشئ من اليهود والفلسطينيين، وحتى يتم تطبيق ذلك والخروج بنتائج ايجابية بالنسبة لهم، فهناك بعض الدروس المقررة في المدارس إلزامية بالنسبة للطالب العربي، فعلى سبيل المثال ومن اجل تعلم اللغة العبرية يطلب من المتعلمين العرب دراسة ومطالعة النصوص الدينية اليهودية (تعلم فصول من التوراة)، حيث تعتبر هذه الدروس من الدروس الإلزامية على الطالب العربي وكأحد متطلبات الحصول على شهادة البجروت (التوجيهي)[2].

---

[1] أبو جابر، ابراهيم (2016) الفكر الصهيوني المعاصر في المناهج المدرسية الإسرائيلية، مركز رؤية للتنمية السياسية، الموقع الالكتروني: http://www.vision-pd.org/AR/Articles/Article32

[2] زادة، رضوان وآخرون (2009) ***"السياسة، الحكومة، التربية و التعليم في إسرائيل"*** **مجلة شؤون الأوسط**، مركز الدراسات الإستراتيجية، المجلد 2009، العدد 132 (30 إبريل/نيسان 2009)، ص 144

ولتحقيق هذه الأهداف في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، اهتمت المناهج المقررة على التلاميذ هناك في الكيان الإسرائيلي بموضوعات الحضارة والثقافة اليهودية، بهدف تعميق الأفكار الصهيونية لديهم، وتوضيح أثر اليهود في حياة العرب، وإشعار التلاميذ بتخلف العرب وجمودهم عن ركب الحضارة والمدنية، وإبراز مدى تقدم الزراعة في الكيان الإسرائيلي تقدما كبيرا يدل على ذلك ما جاء في كتاب القراءة المقرر على الصف الثاني الابتدائي الذي جاء منه ما نصه: "سعاد تغزل الصوف الذي تأخذه من أغنامهم، هذا في حين أن راحيل اليهودية تأخذ ضيوفها إلى بساتين القرية، حيث شاهدوا أنواعا كثيرة من فاكهة الصيف"، ويدل على ذلك أيضا ما جاء في كتاب التاريخ للصف الخامس الابتدائي الذي اعتبر اليهود رعاة للحضارة العربية منذ فجر التاريخ. فقد جاء فيه ما نصه: "لم يكن يهود الجزيرة بدوا رحلا شأن سكان البادية، بل حضرا يشتغلون بالتجارة والصناعة والزراعة، فكانت قوافلهم التجارية تتردد بين اليمن جنوبا وسوريا شمالا، وكانت مزارعهم وأحراش نخيلهم مضرب الأمثال بجودة محاصيلها ووفرة ثمارها"[1]

3.2.3 تأكيد الروح العسكرية

تماشيا مع أهداف الكيان الإسرائيلي التي يدخل ضمنها بناء دولة عصرية تقوم على القوة الروحية والمادية والعسكرية، فقد عمد الكيان الإسرائيلي على تأكيد الروح العسكرية وإنمائها في المناهج والكتب المدرسية التي قرر تدريسها للتلاميذ الفلسطينيين في إسرائيل، تمشيا مع أهداف التعليم للكيان الإسرائيلي التي حددها قانون التعليم بتربية جيل من الفلسطينيين داخل الكيان الإسرائيلي بعيد عن ثقافتهم وقيمه العربية متطبع بالطابع الإسرائيلي، لديه إحساس بالقدرة العسكرية للكيان الإسرائيلي، وبذلك تزعزع ثقة التلاميذ الفلسطينيين بقدرة العرب[2].

---

[1] توفيق، صلاح (2016) ***"دور التعليم الديني في تشكيل الهوية في إسرائيل: دراسة تحليلية في مضمون بعض المقررات الدراسية"*** **مجلة المعرفة التربوية**، مجلد4، عدد7، ص98

[2] روحانا، نديم (1998)، **المواطنون الفلسطينيون في دولة إسرائيل أزمة الإقليمية القومية في دولة أثنية**، إعداد نديم روحانا، وأسعد غانم، في مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، صيف ص 57– 58.

ومن هنا جاء اهتمام الباحثين في الكيان الإسرائيلي بعملية دمج التربية والتعليم بالروح العسكرية، فنظام التربية والتعليم في الكيان الإسرائيلي يهدف إلى تربية الطلبة بشكل يصبح معه القتال أمرا طبيعيا في حياتهم اليومية ليكونوا مستعدين للقتال دائما ومتهيئين لـــه، وفـــي هـــذا المضمار تشير الكاتبة الصحفية الإسرائيلية (ارنا كازين Irna Kazin) إلى أن الاتجاه الرئيسي للبرامج التعليمية في الكيان الإسرائيلي يستند إلى تنمية وتربية الروح القتالية والالتحاق بالجيش طواعية لدى الأفراد بحيث تتم تربية الطفل ليكون محاربا في المستقبل[1].

ومن هنا ترى الباحثة أن الكتب التعليمية هي ترجمة لأفكار وأطروحـــات وتوجيهـــات طبيعة النظام الحاكم. وبناء عليه، فإنها تحتوي على تطبيقات تتناسب والرؤى الفكرية من وراء المناهج ذاتها. لتترسخ الفكرة بقوة في عقول ونفوس وسلوك التلاميذ، من حين انتســـابهم إلـــى المدرسة إلى حين خروجهم من الخدمة العسكرية أو بدائلها. وفي هذا السياق، تشـــير الباحثـــة (نوريت بيلد الحنان) إلى تعمق الإثنوقراطية* وأشكال التدين الصريح المباشر وغير المباشر في الكتب المدرسية[2]

4.2.3 إثبات الوجود اليهودي على أرض فلسطين

يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المناهج الدراسية الالتفاف علـــى التـــاريخ، بهـــدف التضليل وإثبات أقدميتهم في أرض فلسطين والتشكيك في وجود غيـــرهم، ولا ســـيما العـــرب، بهدف إثبات حقهم التاريخي على أرض فلسطين، ومن ثم التحرك نحو الأراضي التي يعتبرونها جزءا من "إسرائيل الكبرى"، فقد لوحظ في كتب التاريخ لمنهاج الكيان الإســـرائيلي لفلســـطينيي الداخل مصطلح "التاريخ الإسرائيلي" الذي يوازي في معناه " التاريخ اليهودي"، وبالتالي اختزال

---

[1] زادة، رضوان وآخرون (2009) "**السياسة، الحكومة، التربية و التعليم في إسرائيل**"، مرجع سابق، ص 142

* نمط نظام خاص يعمل على تمكين "الأمة" المهيمنة (التي توصف في العادة بأنها "الجماعة المتميزة") من التوسع والإيغال في فرض الإثنية، والسيطرة على الإقليم الجغرافي المتنازع عليه، وعلى الكيان السياسي (الإثنوقراطيـــة فـــي طبعتهـــا الإسرائيلية/ أنطـــوان شلحـــت، الموقع الالكتروني عرب 48: https://bit.ly/2pKmYSD

[2] الحنان، نوريت (2012)، **فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل**، ترجمة ياسين السيد، مدار – المركـــز الفلســـطيني للدراسات الإسرائيلية، ص25.

دائرة " المواطنة الإسرائيلية" بالدائرة الدينية اليهودية، فالمصطلحات الموجودة تخص أنبياء حسب الديانة اليهودية، والدائرة القومية هناك مصطلح واحد يخص أبرز مؤسسي الحركة الصهيونية (هيرتسل)، في حين يُلاحظ خلو عينة التاريخ العربي من أي مصطلح أو رمز يتعلق بالهوية الفلسطينية للطلاب[1].

وللتأكيد على أن الوجود اليهودي في أرض فلسطين سابق على الوجود الفلسطيني فيها، فقد تجنب الفكر التربوي للكيان الإسرائيلي من خلال المناهج والمواد التي تدرس للتلاميذ الفلسطينيين ذكر كلمة فلسطين والفلسطينيين، حيث يطلق على فلسطين في الكتب المدرسية "أرض إسرائيل" أو "البلاد" دون ذكر كلمة فلسطين ولو لمرة واحدة. وعند الحديث عن الفلسطينيين يطلق عليهم "العرب"[2]".

وعليه ترى الباحثة أن المتمعن في هذا المنهاج المؤقت يمكنه أن يلحظ الأسس والتوجهات الفكرية والعقائدية التي وجهت من خلال صياغة مضامين المناهج التعليمية المخصصة للعرب الفلسطينيين في الكيان الإسرائيلي، تلك التوجهات المبنية على الرقابة اللصيقة والتأكيد على هوية جديدة يتم فيها تشويش وتعويم معالم الهوية الوطنية الفلسطينية لهم.

5.2.3 التشكيك والتشويه في التاريخ الإسلامي

أقر الكيان الإسرائيلي ممثلاً في وزارة المعارف والثقافة مقررات خاصة لتدريس بما يخدم أهدافه، وهي طمس العقيدة وتشويه الإسلام في نفوس النشء، ولذلك تضمنت الكتب المدرسية المقررة حول الدين الإسلامي عبارات عامة توجب حب الإنسانية والإخاء وروح المحبة وبعض القيم الأخلاقية، فقد جاء في أحد الكتب المدرسية عن المسجد الأقصى "طلب عمر من البطريرك أن يريه موضعا يبني فيه مسجدا، فأشار عليه بمكان قرب هيكل سليمان الذي هدمه الجيش الروماني، وكان عليه ردم كثير وبدأ عمر بإزالته بيده، فاقتدى به المسلمون، وهذا

---

[1] ميعاري، محمود (2014) م**ناهج التعليم العربي في إسرائيل: دراسة نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات**، المجلس التربوي العربي ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي، الناصرة، ص144

[2] خليل، خليل إبراهيم: "**مناهج التعليم في الوطن المحتل**" مرجع سابق، ص ص 83- 88.

هو المكان الذي تقوم عليه قبة الصخرة المشرفة" وورد كذلك في الكتب المدرسية التي تـــدرس في مادة الدين الإسلامي مباحث سطحية عن أحكام الإرث والزواج والطلاق والوصية، يلي ذلك ملاحق عن قانون منع تعدد الزوجات الإسرائيلي.

وتركزت الآيات والأحاديث على الجانب الأخلاقي والتهذيب، مع خلو الكتب من الآيات التي تتعلق بنظام الحكم في الإسلام وتنظيم المجتمع والمعاملات، حيث عملت الكتب المدرســية المقررة في مادة الدين الإسلامي على التشكيك في تاريخ الدعوة الإسلامية، وزرع الشــك فــي القرآن الكريم، عن طريق ذكر الأخبار الكاذبة وتفسير الآيات القرآنية بشكل مختلف والتشــكيك في السيرة النبوية والأحاديث النبوية الشريفة، هذا ولا يدرس القرآن الكريم ككتاب مقدس، وإنما كجزء من الأدب العربي[1].

وعملت اللجنة التي شكلت عام 1949 للتعليم على أن يكون ضــمن أهــداف المنــاهج الدراسية التي تدرس للتلاميذ الفلسطينيين في الداخل طمس وتشويه التاريخ العربي، وتهميشها، وتهميش دور الحضارة العربية الإسلامية في صياغة التاريخ العالمي، ولتحقيق هــذا الهــدف، أكدت المناهج والكتب المدرسية التي يدرسها التلاميذ الفلسطينيون هناك على تحقيــق أمــرين: أحدهما التعتيم على تاريخ العرب، والآخر تشويه منجزات العرب الحضارية والتقليل من أهمية دورهم الحضاري، فهي تغفل منجزات العرب في العلم والفلســفة والأدب والعمــران، وتبــرز الجانب المظلم وأوجه القصور والفتن ونواحي الاختلاف في حياة العرب عبر العصور، وتعمل على تشويه صورة العرب، باعتبارهم مقلدين ومقتبسين، يعيشون في ظل نظام اجتماعي طبقي تزدهر فيه تجارة الرقيق، ومن ذلك ما جاء في كتاب تاريخ العصور الوسطى المقرر للصــف العاشر الذي تضمن نصه: يحتوي القرآن الكريم على قصص مختلفة مــن التــوراة والتلمــود والمدارس ومن الأساطير اليونانية ومن العهد الجديد" وجاء في نفس الكتاب في موضع آخر ما نصه"لقد اعتاد محمد على الصيام في شهر رمضان، ربما بتأثير صيام المسيحيين واليهود"[2].

---

[1] ربايعة، غازي (1986)، **اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني**، دار الكرم، عمان، ص 58.

[2] خليل، خليل إبراهيم: "**مناهج التعليم في الوطن المحتل**" مرجع سابق، ص 101- 102.

ويدل على هذا التشويه المتعمد لصورة وتاريخ العرب ما جاء في كتاب الجغرافيا للصف الخامس الابتدائي الذي تضمن ما نصه "أن البدو لم يواكبوا الحضارة، وأنهم لا يزالون على حالهم منذ آلاف السنين، وهم يعيشون حسب عادة أجدادهم، وعلى رأس كل قبيلة شيخ هو الحاكم على أبناء قبيلته" وفي إطار تشويه التاريخ فقد تحدث كتاب جغرافية الكيان الإسرائيلي الطبيعية والاقتصادية والإقليمية عن تاريخ "أورشليم القدس" من عصر الملك سليمان إلى أيام هيرودس، مرورا بالعهد الهليني، فالعصر الروماني، غافلا ذكر أي شيء عن تاريخها في العصر العربي الإسلامي وحتى الحرب الصليبية، وصوّر نفس الكتاب مدينة القدس مدينة "يهودية" متجاهلا قلة عدد اليهود فيها في خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 70م وحتى عام 1870، إذ تضمن الكتاب ما نصه "إن أورشليم القدس كانت عاصمة إسرائيل في أيام ملوك يهودا وفي زمن الحشمونيين وأيام الصليبيين وفي عهد الانتداب البريطاني وحتى قيام دولة إسرائيل"[1].

3.3 الأهداف العامة للتربية والتعليم في الكيان الإسرائيلي

يسعى الكيان الإسرائيلي من خلال المناهج التعليمية التي فرضها على الطلبة الفلسطينيين في الداخل المحتل إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الإيمان المطلق بحق شعب الكيان الإسرائيلي في أرض إسرائيل، وملكيتهم لها والاستيطان فيها من خلال التكرار أو التأكيد بالحديث عن الحق التاريخي في أرض إسرائيل التاريخية وتربية وتنشئة أجيال صهيونية متعصبة جدا لصهيونيتها ودولتها بكل ممارستها ومؤمنة بذلك إيمانا مطلقا[2].

---

[1] ميعاري، محمود (2014) م**ناهج التعليم العربي في إسرائيل: دراسة نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات**، مرجع سابق، ص144.

[2] القاضي، وائل (2003) "**التعليم في إسرائيل**" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص 60.

2. لا يعترف بخاصية الفلسطينيين كأقلية قومية أصلانية ذات حقوق جمعية، ولذا يحاول طمس هذه الهوية وخاصيتها الثقافية[1].

3. تجاهل الأسس القومية في وعي الطالب العربي، وخلق هوية عربية إسرائيلية مقتلعة من جذورها القومية والثقافية، وغير مرتبطة بالعالم العربي وبالشعب الفلسطيني[2].

4. تعزيز الطابع اليهودي للدولة على حساب"طابعها الديمقراطي"، وتعريفها دولة قومية للشعب اليهودي، يعمق التمييز ضد فلسطينيي الداخل. ففي الدولة القومية اليهودية، يقصى العربي الفلسطيني ويستبعد عن الحياة العامة[3].

5. تشتق الأهداف العامة للسياسات التعليمية من مقومات المجتمع اليهودي، محاولة التأثير في شخصية الطالب الفلسطيني لتشكل شخصية متهاودة "مسالمة" ولا مبالية، وبعيدة كل البعد عن الهوية الوطنية الفلسطينية. أي أن الهدف– وإن كان غير معلن– هو تنشئة جيل على هوية جماعية ذات نمط خاضع ومطيع، هوية لا تمتلك أبسط المقومات للتحدي والتغيير، فتنشأ الأجيال المتعاقبة خاضعة ومستضعفة[4].

6. ينعكس التحكم في المبنى التنظيمي لجهاز التعليم العربي، إذ يقزم تعليم العرب على هيئة"قسم عربي" في وزارة التربية والتعليم يخضع للحكومة، ويكاد يكون تأثير المواطنين العرب في صنع القرار، بما يتعلق بشؤون تعليمهم، معدوما[5].

7. يتجاهل جهاز التربية والتعليم الرسمي حقوق واحتياجات الطلاب العرب، وبالتالي، يحرمهم من تطوير هوية حضارية وقومية إيجابية خاصة بهم.

---

[1] أبو حنا، إيمان (2014)، **المغيبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية**، جمعية الثقافة العربية، حيفا، ص 19.

[2] مكاوي، والبرغوثي (2003) ***"أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود"*** **كنعان**. العدد 114.

[3] أبو حنا، إيمان (2014)، **المغيبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية**، جمعية الثقافة العربية، حيفا، ص 19.

[4] مكاوي، والبرغوثي: **"أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود**، مرجع سابق. ص114

[5] أبو عصبة، خالد (2006) **جهاز التعليم في إسرائيل**. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

8. الفصل بين جهازي التعليم العربي والعبري، والذي يهدف إلى التحكم والسيطرة على المجتمع الفلسطيني في الكيان الإسرائيلي، ولا ينبع هذا الفصل من باب تفهم خصوصيته الثقافية، أو منحه الفرصة لبناء منهاج تعليمي يراعي خصوصيته الثقافية والوطنية، كأقلية أصلانية من جهة، وكمواطنين في الكيان الإسرائيلي من جهة أخرى بل من باب التحكم والسيطرة على التعليم العربي من حيث التنظيم والمضمون[1].

9. السياسة الرسمية، تجاه التعليم العربي في الكيان الإسرائيلي، تحاول جاهدة تعميق إحساس الطالب الفلسطيني في المدارس العربية بالانتماء إلى الكيان الإسرائيلي والمواطنة فيه.

إنّ أسرلة التعليم كسياسة عامة ينتهجها الكيان الإسرائيلي ضد المناهج الفلسطينية، يشير إلى إفراغ النظام التعليمي الفلسطيني من إطاره الوطني، وطمس الهوية الفلسطينية ومقوماتها ودلائلها من المناهج الفلسطينية، وتؤدي إلى إفراغ فكر الجيل الناشئ من ارتباطاته التاريخية الإسلامية والعربية[2]، وهذا بحد ذاته سياسة تجهيل متعمدة ضد ما هو فلسطيني يقوم به الكيان الإسرائيلي. ومن الناحية التعليمية والفكرية، فإن أساس هذه السياسة هو فرض رؤية إسرائيلية على المناهج التعليمية في الوسط العربي في الداخل الفلسطيني، وجعلها تدور في فلك التاريخ للكيان الإسرائيلي ومعتقداته، والكيان الإسرائيلي بهذه السياسة يعمل على عزل فلسطينيي الداخل عن هويتهم الثقافية والوطنية، بانتهاجه العديد من الإجراءات التي تتنافى مع الهوية الفلسطينية، وأحياناً تنكر وجود الهوية الفلسطينية، كمحاولة فرض "وثيقة استقلال دولة إسرائيل" كمساق دراسي في مواد التاريخ والمدنيات[3].

وعليه ترى الباحثة من خلال ما سبق استهداف السكان العرب الفلسطينيين الأصليين في البلاد بموجات من السياسات التعليمية التي تتعامل مع الفلسطينيين من منطلق سياسة التهميش

---

[1] أبو حنا، إيمان (2014)، **المغيبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية**، جمعية الثقافة العربية، حيفا، ص 19.

[2] يقين وآخرون، (2015). **التعليم في القدس وأثره على الهوية الفلسطينية: نحو سياسات تربوية وطنية مستدامة.** منشورات المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية (REFORM)، القدس، فلسطين.

[3] المنظار (2013)، **النشرة الإعلامية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان**، ع 155، ديسمبر 2013

والإقصاء والتغييب عن المشهد التعليمي، وفرض القوانين التي تُعلي من قيم الـولاء والانتمـاء للمشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة في العام 1948، وفي هـذا الإطـار تبـرز ظـاهرة ازدواجية الولاء والانتماء لدى الطالب العربي، فهو بين الولاء لهويته الثقافية وارتباطـه بهـا تاريخيا وثقافيا، والولاء لما يسمى الكيان الإسرائيلي التي ما فتئت تطور آليات لتسلخ الطالـب الفلسطيني في الداخل عن وطنه، وعليه فإن المرتكزات التي قامت عليها العملية التعليمية فـي الكيان الإسرائيلي، هدفت إلى طمس الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل عبـر تزويـر المنـاهج الدراسية للفلسطينيين في الداخل المحتل وبالتحديد التركيز على كتب التاريخ والتربية الإسلامية واللغة العربية، حيث سعت المؤسسات الرسمية لدى الكيان الإسرائيلي ومنذ احتلالها للأراضـي الفلسطينية في العام 1948، على تكريس المفاهيم التربوية والتي تمجد وتظهر الوجه الحضاري للاحتلال، من خلال العمل عبر خطة محكمة لتغيير المناهج الدراسية لدى المدارس العربية في الداخل المحتل، وذلك بالتركيز على المرحلة الأساسية ومناهجها الدراسية والتـي تعـد الفتـرة الرئيسية التي يتلقى فيها الطالب المفاهيم الوطنية والدينية المتعلقة بحياته وارتباطـه بـالأرض والدين والتراث.

4.3 أسرلة المناهج في المدارس العربية في الداخل

ينظر إلى المقررات الدراسية على أنها جزء أسـاس وحجـز زاويـة فـي مكونـات الشخصية. من هنا اهتمام الدول المتحضرة، التي تسعى لبناء إنسان مثقف ومنـتج وواع لذاتـه وهويته وتاريخه ودوره الاجتماعي، بالمقررات الدراسية وتطوير أساليبها[1].

أما الكيان الإسرائيلي فوضع جهازاً تعليمياً يُعنى بشؤون تعليم فلسـطيني 48، رسـمت أهدافه، وحددت ما يجب على الفلسطيني أن يعرفه عن لغته وتراثه وأدبه وديانته، فوضع مناهج تعليمية وحدد مضامينها على نحو يضمن له فرصة طمس الهوية الفلسطينية[2]، من خـلال مـا

---

[1] عطاالله، روضة (2001)، **بين تشويه الهوية واعادة تشكيلها في مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية، ص2.

[2] الرفاعي، جمال (2007)، **أزمة اللغة العربية في اسرائيل: مؤثرات عبرية في لغة الصحافة الفلسطينية في اسـرائيل، مقاربات في اللغة والأدب، اللغة العربية والهوية**، الرياض، ص 199.

يمكن تسميته "بالتفريغ القومي" أي إضعاف وتقليل قيمة الهوية الفلسطينية، كما تعكسها النتاجات الأدبية، وتقديم نصوص من الفترة الكلاسيكية العربية التي لا تمت بصلة إلى حياتهم اليومية[1]، وتقديم مقررات ترسخ المعرفة بما أسمته الشعب العبري وثقافته وإيجاد وسيلة للاتصال المباشر بالناطقين بالعبرية، كتابة ومحادثة، ورعاية ما يسمى بالمواطنة الإسرائيلية، والسبب في ذلك يرجع إلى أن المؤسسة التربوية والتعليمية لفلسطيني 48، حتى الأهلية منها، تتبع دوائر حكومية مختلفة لا علاقة لها بمجال التربية والتعليم وإنما بمجالات الرقابة والسيطرة والتحكم بالسكان لضمان تربيتهم وتنشئتهم بما ينسجم مع تطلعات السياسية الإسرائيلية وأهدافها، فليس غريباً أن نجد تدخلاً لدوائر مخابراتية وشبه مخابراتية في مضامين التعليم وجهاز التربية والتعليم[2]، لتصبح مهمة هذا الجهاز هي مساعدة فلسطيني 48 على التأقلم والاندماج التدريجي في المجتمع الإسرائيلي، دون مقاومة أو اعتراض، ولكن كل هذا مشروط بتأثيرهم كأقلية تشعر بالحنين إلى جذورها وتطالب بهويتها وخصوصيتها الثقافية.

أجمعت مقررات تدريس اللغة العبرية لفلسطيني 48 على أن الأهداف من تعليمهم اللغة العبرية تتلخص في ترسيخ المعرفة بالشعب اليهودي وثقافته، وإيجاد وسيلة للاتصال المباشر مع الناطقين بالعبرية في الكتابة والمحادثة، ورعاية المواطنة الإسرائيلية. وهكذا تؤكد هذه الأهداف على الجوانب السياسية، وتتجاهل القضايا التربوية، كما يؤكد واضعو هذه المقررات على الطابع اليهودي لإسرائيل، بهدف تعزيز الأسرلة بين فلسطيني 48 للمحافظة على الولاء للدولة، ويؤكد ذلك ما جاء للباحث نبيل الصالح حول محتوى مقرر الجغرافيا بقوله: "نجد في هذا المقرر محاولات لإقناع الطالب بأن انتماءاته الأهم في انتماء المواطنة (إسرائيلي) قم الانتماء الجهوي إلى منطقة بعينها (الجليل، والنقب وغير ذلك) ثم الانتماء المحلي إلى بلدة ما، ولم يذكر الانتماء القومي أو الإثني أبداً[3].

---

[1] امارة، محمد، **النسيج اللغوي الاجتماعي للفلسطينيين في اسرائيل**، مرجع سابق، ص 113.

[2] عطا الله، روضة، **بين تشويه الهوية واعادة تشكيلها**، مرجع سابق، ص 3.

[3] الصالح، نبيل (2011)، **المواطن والجغرافيا في: مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية، ص 13.

يهدف مقرر تعليم اللغة العبرية لفلسطيني 48 في المرحلة الثانوية من عام 1968م على سبيل المثال إلى تنمية المعرفة الأساسية الدقيقة والشاملة باللغة العبرية عند الطلب العربي، مع تنمية قدرته على فهم العبرية المكتوبة، والتمكن منها في الكتابة والحديث، تلبية للحاجات العملية والثقافية، وان يمنح الطالب العربي الفرصة للتعرف على ثقافة الكيان الإسرائيلي وقيمه، في الماضي وفي الحاضر، وان يقدرها حق تقدير، وهذا ما يسهل عليه فهم الحياة الاجتماعية وثقافة السكان اليهود في دولة إسرائيل.

من هنا كانت الثقافة الدينية اليهودية تسيطر على مقررات المرحلتين الإعدادية والثانوية، وأصبح التلميذ العربي يواجه مشكلتين في هذه المقررات، الأولى: إن المادة مكتوبة بلغة قديمة بعيدة عن عالم التلميذ، والنصوص محشوة بمفردات لا تستعمل في العبرية الدارجة، والثانية: يشعر الطالب العربي بأنه يتعلم عن اليهودية وتراثها أكثر مما يتعلم عن دينه وتراثه، وهكذا بات واضحاً أن هذه الأهداف التربوية ترمى إلى إضعاف هويته القومية العربية وقيمها، وطمس معالمها ورموزها[1].

وهكذا تتسرب الثقافة الإسرائيلية عبر تدريس اللغة العبرية وتزاحم اللغة العربية وثقافتها، بما يؤثر على هويتهم العربية الفلسطينية. وحول هذا يشير د. العمايرة إلى صعوبة تبني موقف محايد من ثقافة اللغة الأجنبية عند تعلمها فيقول: "إن هدف المتعلم ليس محصوراً في المهارة التي يرد أن يتقنها، بل هناك مسألة لا تقل أهمية عن المهارة، إن لم تفُقها أهمية، وهي مسألة الثقافة ومن المؤكد أن الحياد في تعلم اللغة أمر غير وارد فلا يمكن أن يتعلم لغة قوم دون أن يساهم ذلك التعليم في بلورة صورة ما للناطقين بهذه اللغة، هذه الصورة تستند إلى عدد واسع من العوامل والمتغيرات، منها اتجاهات المتعلم نحو اللغة الهدف، والبرنامج التعليمي الذي يتم التعلم من خلاله للمضامين التي يقدمها وغير ذلك"[2].

وهناك سبب آخر يحقق الهدف ذاته ولكن من زاوية مختلفة وهو أن "علاقة اللغة بالثقافة وثيقة، لأن بعض المسائل التي يعبر عنها جيداً في لغة ما ليس لها مقابل في لغة أخرى،

---

[1] امارة، محمد، **اللغة العربية في اسرائيل: سياقات وتحديات**، مرجع سابق، ص 99.

[2] العمايرة، محمد أحمد (2002)، **بحوث في اللغة والتربية**، عمان: دار وائل للنشر، ص 119– 120.

واستيعاب ثقافة يعني في المقام الأول استيعاب لغتها، فالجماعة اللغوية هي الجماعة المتشكلة ممن يتكلمون نفس اللغة، ويتفاهمون فيما بينهم[1]، قدّم نبيل بشير رؤية حول ما جاء في بعض مقررات تدريس اللغة العبرية فيقول: "تتضمن هذه الكتب أخطاء رهيبة فاضحة تشهد لدلالة واضحة على منهجية تشويه اللغة العربية والاستهزاء والاستهتار الفظيع بعوالم العرب ولغتهم، لزعزعة ثقة الطالب بنفسه وبشعبه وبالثقافة والأمة التي ينتمي إليها، وبالتالي زعزعة شخصيته وثقته بنفسه"[2].

لقد أيقن فلسطينيو 48 أن الكيان الإسرائيلي –في إطار ما يُسمّى يهودية الدولة– تفرض رموز الحركة الصهيونية والدولة العبرية وتراث اليهود على عقل الطالب الفلسطيني، بعد أن أصبح جهاز التعليم العربي –الخاضع لسلطة الدولة– أحد أهم أجهزة الضبط والسيطرة على فلسطيني 48 ووعيهم. وهكذا استغل هذا الجهاز التعليمي المدرسة بشكل خاص والمنظومة التربوية بشكل عام، لكونهما الساحات الحاسمة التي لا تضاهيها في أهميتها أي ساحة أخرى في تعزيز أو تهميش الانتماء إلى الأمة، لغتها وثقافتها وتراثها ومقوماتها وثوابتها، أي حماية الهوية أو طمسها.

جوني منصور يؤكد على المغالطات التي جاءت في مقرر التاريخ في المرحلة الابتدائية من مغالطات: "نلمس في هذا المقرر تجاهلاً كاملاً ومقصوداً لوجود الشعب العربي الفلسطيني في فلسطين من الناحية التاريخية ومن ناحية ارتباطه بهذه الأرض، فقد تم التركيز على تواصل تاريخ لليهود بفلسطين، دون ذكر لوجود الشعب الفلسطيني، ولم يرد ذكر اسم فلسطين وشاع استعمال أرض إسرائيل، وتسمى عملية عبرنة الأسماء العربية للمدن والقرى على أنها عملية إعادة الأسماء إلى أصولها الأولى وجذورها، وتقدم فلسطين على أنها هدية أو عطية من السماء للشعب المختار، الذي يستحق هذه الهدية دون سواه من شعوب الأرض"[3].

---

[1] المناصرة، عز الدين (2004)، **الهويات والتعددية اللغوية: قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 25– 26.

[2] بشير، نبيل (2011)، **اللغة العبرية في مشروع المناهج الهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية، ص 18.

[3] منصور، جوني (2011)، **التاريخ في: مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية العربية، ص 9.

بات واضحاً أن أهداف المقررات الدراسية التي تشرف عليها وزارة المعارف الإسرائيلية هي تمييع هوية الطالب الفلسطيني في الداخل وعدم الإحساس بتاريخه وثقافته ورموزه الوطنية، بهدف خلق وعي مشوه وهوية إسرائيلية، لتشكيل وعي قسري في ظل غياب رواية فلسطينية قومية بديلة[1]. فهناك تغييب مقصود للمسائل الجوهرية التي تربط الفلسطيني بأرضه، وفلسطينيو 48 في نظرهم مجرد جماعة تراثية فلكلورية، بلا عمق تاريخي، ولا بعد ديني، ولا انتماء وطني، وفي المقابل نجد تأكيداً على أن يعرف الطالب العربي أن لليهود تاريخاً عريقاً وقيما أصيلة وهوية قومية راسخة. هكذا يلعب جهاز التعليم العربي دوراً رئيساً في إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة العربي الإسرائيلي الهامشية. حيث يرى الدكتور الياس عطا الله في تعليقه على ما ورد في مقرر الجغرافيا بقوله: "كتاب الجغرافيا ينفي وجودي ويجعلني من غير اليهود أو مجموعات إلى جانب اليهود، أو من الأقليات من المسلمين والمسيحيين والدروز والبدو والشركس، هكذا أعرف أن العربي في وطنه[2].

استشعر فلسطينيو 48 خطر هذه المقررات وخلوها من كل ما من شأنه تعزيز الهوية الوطنية، فاقترح بعض أعضاء لجنة متابعة قضايا التعليم العالي، المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل، إضافة المنهج الفلسطيني إلى المنهج التعليمي بهدف الاهتمام بموضوع التربية للهوية، إذ لا يمكن أن ينشأ الطالب الفلسطيني دون معرفة كيف يعرف نفسه. ويدرك أعضاء لجنة متابعة قضايا التعليم العربي أن مشروع التربية للهوية يعتمد على الذاكرة التاريخية القادمة من صلب التاريخ الفلسطيني، وعلى التراث والثقافة الفلسطينية، وعلى جوالات دراسية للتعرف على الوطن وعلى الهوية المدنية[3].

---

[1] ابو رحمون، نيفين، حوال الوعي القسري واقصاء الهوية، مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، تاريخ النشر، 10-11-2011، تاريخ الدخول 2019/9/28، عبر الرابط https://www.alqassam.ps/arabic/news/newsline_details/ %

[2] عطا الله، الياس (2011)، **الأخطاء اللغوية في مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية، ص 8.

[3] لجنة متابعة التعليم العربي في الداخل تعقد مؤتمرها السادس بعنوان: نحو اعادة هيكلة التعليم العربي- مبنى ومضموناً، تاريخ النشر 2010/5/19، تاريخ الدخول 2019/9/27، https://www.madarcenter.org/

تعميق مفاهيم الصهيونية

أعدت وزارة المعارف الإسرائيلية مقرراً دراسياً يهدف إلى "تعميق مفاهيم الصهيونية والديمقراطية والتراث"، بعنوان "مشروع المئة مصطلح، في التراث، الصهيونية والديمقراطية"، عام 2005م، وهو مخصص لطلاب الصفوف السابع والثامن والتاسع في المدارس اليهودية والعربية والدرزية، فتؤكد فيه على يهودية الدولة، وتقدم المفاهيم الصهيونية على أنها مفاهيم ديمقراطية لليهود والعرب في الوقت نفسه. "من هنا نلحظ تمييزاً واضحاً في الأهداف التربوية المعلنة في الكتاب، فتجد التمييز وغياب الالتزام لهم كعرب"[1]، وقدم المقرر– ضمن القيم الصهيونية– عدة مفاهيم ليس لها أية معنى للفلسطيني ولا تعنيه من قريب أو بعيد، بل يمكن القول أنها تمثل النقيض للمفاهيم الفلسطينية/الوطنية، مثل: النشيد الوطني لإسرائيل "هتكفا" (الأمل)، وقانون العودة الخاص بأحقية أي يهودي بالعودة إلى إسرائيل، والحصول على جنسيتها. كما قدمت الحروب الإسرائيلية، بدءاً من حرب عام 1948م وحتى حرب لبنان الثانية على أنها حروب اضطرت إسرائيل لخوضها دفاعاً عن النفس أمام الإرهاب والاستفزازات العربية، ويصبح الطالب الفلسطيني مضطراً لمعرفة "تيودور هرتسل"، و"مناحيم بيجين"، و"أليعير بن يهودا"، و"ايلي كوهين" الجاسوس الذي ألقي عليه القبض في سوريا وأعدم، بوصفه بطلاً قومياً، وكذلك وعد بلفور، والتنظيمات العسكرية الصهيونية التي مارست أنشطتها في فلسطين قبل عام 1948م، وأما المصطلحات الخاصة بالفلسطينيين فاشتملت على كل ما من شأنه إلغاء الوطنية العربية/الفلسطيني، وكأن تاريخ العرب توقف عند العصور الوسطى دون ذكر للتاريخ الحديث أو إلى وجود الفلسطينيين في فلسطين، وحينما تطرق الحديث إلى شخصيات فلسطينية معاصرة مثل إميل حبيبي وعبد العزيز الزعبي قدما بوصفهما إسرائيليين وعضوي كنيست، وعلى مستوى التراث العربي قدمت أسماء مثل بن سينا وابن رشد وابن خلدون، وعلى مستوى الدين قدمت مفاهيم يعرفها الجميع لشيوعها مثل: عيد الأضحى وعيد الفطر والمؤذن والكنيسة والمسجد والمروءة وصلاة الاستسقاء والخيمة والخليفة وغير ذلك، وهكذا بات واضحاً

[1] بواف بيليد، مشروع المئة مصطلح، نقد رولسي، مجلة عدالة الالكترونية، العدد السابع والعشرين، 2006، تاريخ النشر 2009/6/10، تاريخ الدخول 2019/10/2، عبر الرابط https://www.adalah.org/ar/content/view/1504

أن الهدف من هذا المقرر هو عدم تواصل الطالب الفلسطيني مع مصادر حضـــارته، وتشـــويه انتمائه الوطني والقومي، وتطبيع الرواية الصهيونية حتى لو تعارضت مع الرواية الفلســـطينية، وتشكيل هوية إسرائيلية تطمس الهوية العربية الفلسطينية[1].

وردا على هذا المقرر قام الفلسطينيون في الداخل بتأليف مقرر مقابل يعـــزز مركبـــات الهوية الفلسطينية ودوائر الانتماء بعنوان هوية وانتماء لتعزيز الرواية التاريخيـــة الفلســـطينية وتدعيم دوائر الانتماء. حيث يؤكد الباحث الفلسطيني د محمد أمارة على ما جاء في هذا الكتاب الفلسطيني الموازي فيقول: "روايتنا متجذرة في عروبتنا، ارتباطنا بالشعب الفلسطيني، وبعـــدنا الديني يؤثر على دوائر انتمائنا الأخرى، من هنا تعالت أصوات تربـــويين مـــن فلســـطيني 48 تطالب بضرورة إعطاء الخصوصية الوطنية في المناهج التعليمية بعدا يتناسب طردياً مع أهداف الاعتزاز بالهوية الوطنية باعتبارها جزءاً من الهوية القومية[2].

يمكن تفسير كل ما سبق في إطار نظرة المجتمع الإسرائيلي إلى فلسطيني 48 على أنهم أفراد، مجرد رعايا دولة، لا يشاركون الدولة حيزها ومداها الجغرافيين، أشخاص مجردين مـــن أبعادهم الجغرافية والتاريخية، فهم أشخاص لهم حقوق فردية جزئية، أي لا ينظر لهم على أنهم شعب له رواية تاريخية تتعارض مع روايتهم التاريخية، خاصة ما يتعلق بالصراع على قضايا جوهرية مثل الأرض والهوية والمواطنة. فهم أفراد لهم حقوق وعليهم واجبات. من هنا وجـــب على العملية التربوية برمتها أن تلعب دوراً أساسياً في رفع مكانة فلسطيني 48 داخل المجتمـــع الإسرائيلي وفي تشكيل صورتهم المستقبلية بوصفهم أفراداً يشكلون جماعة، وان تهـــدف إلـــى تطوير قدرات الفرد من جهة وتعزيز شخصيته الجماعية وانتمائه الوطني والقومي مـــن جهـــة أخرى.

---

[1] عواودة، وديع، مئة مصطلح، برنامج جديد لتعميق "تعليم اليهودية الصهيونية" للطلبة اليهود والعـــرب، تـــاريخ النشـــر 2009/8/13، تاريخ الدخول 2019/9/30، عبر الرابط /https://www.madarcenter.org

[2] النوري، محمد جواد، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في فلسطين الواقع والتحـــديات واستشـــراف المســـتقبل، تـــاريخ النشـــر 28/4/ 2009، تـــاريخ الـــدخول 2019/10/2، عبـــر الـــرابط https://search.mandumah.com/Record/208379

الفصل الرابع

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.4 منهج الدراسة

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها

3.4 أداة الدراسة

4.4 صدق الأداة

5.4 ثبات الأداة

6.4 إجراءات الدراسة

7.4 متغيرات الدراسة

8.4 المعالجات الإحصائية

الفصل الرابع

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.4 منهج الدراسة

قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بالظاهرة المراد دراستها كما هي في الواقع، ويعمل على وصفها، وتحليلها، وربطها بالظواهر الأخرى من خلال استخلاص النتائج من عينة الدراسة، حيث اعتمدت الباحثة على مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحليلها، وثم تجميع البيانات عن طريق استبانة خاصة بالدراسة.

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية من طلبة فلسطينيي 48 (جامعة بيرزيت، الجامعة العربية الأمريكية، جامعة النجاح الوطنية) وأعضاء لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل، وقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من الطلبة وقادة الداخل الفلسطيني للتعرف على أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل من وجهة نظرهم. وبهدف دراسة الاختلاف في آراء عينة الدراسة قامت الباحثة بتصميم الاستبانة وتوزيعها على عينة مقدراها (285) من طلبة فلسطينيي 48 في الجامعات الفلسطينية وأعضاء لجنة المتابعة العليا، وتم استرداد (260) استبانة، أي بنسبة استرداد بلغت (91.2%) من المجموع الكلي للاستبانات الموزعة على العينة التي شملتها الدراسة، وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة.

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	145	%55.8
	أنثى	115	%44.2
	المجموع	**260**	**100.0**
المؤهل العلمي	ثانوية عامة أو أقل	0	%0
	دبلوم	0	%0
	بكالوريوس	232	%89.2
	ماجستير	28	%10.8
	المجموع	**260**	**100.0**
العمل	طالب	250	%96.1
	(لجنة المتابعة العليا)	10	%3.9
	المجموع	**260**	**100.0**
العمر	اقل من 25 سنة	205	%78.8
	من 25 سنة – 40 سنة	45	%17.4
	من 41 سنة – 60 سنة	4	%1.5
	أكثر من 60 سنة	6	%2.3
	المجموع	**260**	**100.0**

يتضح من الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة، حيث يبين الجدول المستويات الخاصة بكل متغير من متغيرات الدراسة، وتكرار كل مستوى ونسبته المئوية من النسبة الكلية للعينة، ويتضح من خلال الجدول السابق ما يلي:

- فيما يتعلق بمتغير الجنس كانت النسبة الأعلى من عينة الدراسة من الذكور حيث وصلت نسبتهم إلى 55.8%، بينما بلغ عدد الإناث في العينة التي شملتها الدراسة ما نسبته 44.2%.

- أما متغير المؤهل العلمي فتكوّن من أربعة تصنيفات مختلفة كانت النسبة الأعلى منها للمؤهل العلمي (بكالوريوس) حيث وصلت نسبة الذين لديهم هذا التصنيف إلى 89.2% من

عينة الدراسة، تلاها المؤهل العلمي (ماجستير فأعلى) بنسبة 10.8%، بينما لم تشمل عينة الدراسة المؤهل العلمي (ثانوية عامة أو اقل و دبلوم).

- وفيما يتعلق بمتغير العمل كانت النسبة الأعلى من عينة الدراسة من الطلبة فوصلت نسبتهم إلى 96.1% من عينة الدراسة، تلاها قادة الداخل الفلسطيني بنسبة 3.9%من العينة التي شملتها الدراسة.

- أما متغير العمر فتكون من أربعة تصنيفات مختلفة كانت النسبة الأعلى منها للعمر (أقل من 25 سنة) حيث وصلت نسبة الذين لديهم هذا التصنيف إلى 78.8% من عينة الدراسة، تلاها العمر (من 25 – 40 سنة) بنسبة 17.4%، تلاها العمر (أكثر من 60 سنة) بنسبة وصلت إلى 2.3%، بينما كانت أقل نسبة للعمر (من 41- 60 سنة) بنسبة وصلت إلى 1.5% من العينة التي شملتها الدراسة.

3.4 أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لدراسة أراء عينة الدراسة المذكورة، وتضمنت الاستبانة مجموعة من الفقرات التي وصل عددها إلى (22) فقرة، وقد قامت الباحثة بتصميمها وتطويرها كأداة لجمع المعلومات التي تجيب عن تساؤلات وفرضيات الدراسة وذلك من خلال الاعتماد على الخطوات التالية.

1. مراجعة الأدب النظري المتعلق بالمناهج التعليمية الإسرائيلية والهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل.

2. مراجعة الأبحاث والدراسات والكتب التي بحثت في موضوع الدراسة والمتعلق بموضوع الدراسة.

3. المناقشات والأفكار مع المتخصصين في مجال الدراسة المذكور.

وقد تكونت أداة الدراسة من جزأين:

الجزء الأول: ويشمل المعلومات الأولية عن طلبة فلسطينيي 48 في الجامعات الفلسطينية وأعضاء لجنة المتابعة العليا الذين شملتهم عينة الدراسة، واشتملت على الجنس، المؤهل العلمي، العمل، العمر.

الجزء الثاني: واشتمل على (22) فقرة موزعة مختلفة تمت الإجابة عنها من خلال مقياس ليكرت الخماسي، يبدأ بالدرجة (أوافق بشدة) وتُعطى (5) درجات، ثم (أوافق) وتعطى(4) درجات، ثم (محايد) وتعطى (3) درجات، ثم (أعارض) وتعطى درجتين، و(أعارض بشدة) وتعطى درجة واحدة. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): مفتاح تصحيح فقرات أداة الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
التقدير	5	4	3	2	1

4.4 صدق الأداة

تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين في الشؤون المرتبطة بطلبة الجامعات الفلسطينية وخاصة طلبة فلسطيني الداخل في القضايا المتعلقة بالهوية الوطنية الفلسطينية لفلسطيني الداخل، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات أداة الدراسة من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها لأسئلة الدراسة وأهدافها، إما بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد رأى المحكِّمون بضرورة إعادة صياغة بعض الفقرات إلى أن حصلت أداة الدراسة على صورتها النهائية، وبذلك يكون قد تحقق الصدق الظاهري للإستبانة، وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية كما يظهر في الملحق.

5.4 ثبات الأداة

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لها (.891) وهو معامل ثبات عالٍ ويفي بأغراض البحث العلمي.

6.4 إجراءات الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية (الاستبانة).
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- الحصول على موافقة الجهات ذات الاختصاص.
- قامت الباحثة بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها.
- إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.
- تحليل استجابات عينة الدراسة من الذين تم مقابلتهم.

7.4 متغيرات الدراسة

تضمن تصميم الدراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: أسرلة التعليم

المتغير التابع: الهوية الوطنية

المتغيرات الوسيطة:

الجنس: وله مستويان: (ذكر، وأنثى).

المؤهل العلمي: ولها أربعة مستويات: (ثانوية عامة أو أقل، دبلوم، بكالوريوس، ماجستير فأعلى.

العمل: وله مستويان: (طالب، موظف).

العمر: وله أربعة مستويات: (أقل من 25 سنة، من 25 – 40 سنة، من 41– 60 سنة، أكثر من 60 سنة).

8.4 المعالجات الإحصائية

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقدير الوزن النسبي لفقرات الاستبانة.
2. اختبار (ت) لعينة واحدة (One Sample t test) لفحص الفروق في استجابات عينة الدراسة أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل.
3. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample t test) لفحص الفرضية المتعلقة بمتغير الدراسة المستقل الجنس، العمل.
4. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة المستقلة وهي: المؤهل العلمي، العمر.
5. معادلة كرونباخ – ألفا (Alpha-Cronbach) لقياس ثبات الاختبار.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

1.5 المقدمة

2.5 النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

3.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الديمغرافية

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

1.5 المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المناهج التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل، ومن أجل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة أداة الدراسة (الاستبانة) التي وزعت على عينة الدراسة من طلبة فلسطينيي 48 في الجامعات الفلسطينية (جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيرزيت، الجامعة العربية الأمريكية) وأعضاء لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل، والتي اشتملت على مجموعة من الفقرات التي تهدف للإجابة عن أسئلة وفرضيات الدراسة، وتم توزيعها على عينة الدراسة وذلك بهدف استخلاص النتائج منها والإجابة على أسئلة الدراسة.

2.5 النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

فيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة التي تتضمن الإجابة عن التساؤلات التي وضعت أساساً للبحث وهي **النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيس**

والذي ينص على:

ما أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال، تمَّ استخراج النتائج التي تتعلق بالقسم الثاني من أداة الدراسة لعينة الدراسة، والتي تتعلق بدراسة إجابات عينة الدراسة للفقرات الواردة في الاستبانة، وتمَّ استخراج المتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة لفقرات الأداة، ومن ثم ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وقامت الباحثة بتحديد خمس فترات للفصل بين الدرجات المرتفعة والمنخفضة؛ إذ حسبت طول المدى وهو (5−1 = 4) ثم قسمته على 5 فترات (5/4 = 0.8) وعليه فإن طول الفترة هو (0.8) وعليه اعتمدت الباحثة التقدير التَّالي، للفصل ما بين الدَّرجات، وبيان ذلك فيما يلي:

- المتوسط الحسابي (4.21 فأكثر ويعادل 84.2% فأعلى) درجة موافقة كبيرة جداً.
- المتوسط الحسابي (3.41- 4.20 ويعادل 68.2%- 84.0%) درجة موافقة كبيرة.
- المتوسط الحسابي (2.61-3.40 ويعادل 52.2%- 68.0%) درجة موافقة متوسطة.
- المتوسط الحسابي (1.81-2.60 ويعادل 36.2%- 52.0%) درجة موافقة قليلة.
- المتوسط الحسابي (أقل من 1.81) درجة موافقة قليلة جداً.

أما الأساس الذي تم الاعتماد عليه في توزيع هذه الفئات فهو الوصف الإحصائي القائم على توزيع المتوسطات بين فئات التدريج على مقياس ليكرت الخماسي الذي يبدأ بالدرجة (أوافق بشدة) وتُعطى (5) درجات، ثم (أوافق) وتعطى (4) درجات، ثم (محايد) وتعطى (3) درجات، ثم (أعارض) وتعطى درجتين، وينتهي ب (أعارض بشدة) وتعطى درجة واحدة فقط بشكل متساوٍ، وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي تم تحديد مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يمكن من خلالها استخلاص نتائجه.

يوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بجميع فقرات الاستبانة من خلال الإجابة عن الفقرات التي تضمنها من خلال حساب المتوسطات الحسابية ودرجة الموافقة عليها وهي كما يلي:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الموافقة لفقرات الاستبانة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم المحور	الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	13	عانت المدارس في الداخل المحتل (عام 48) من تحريف المنهاج التعليمي فترة الانتداب البريطاني أي ما قبل النكبة.	3.77	.246	75.4	كبيرة
2	8	عمد الكيان الإسرائيلي إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خلال حذف بعض السور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية.	093.	.768	78	كبيرة
3	14	يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل (عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني	3.75	.763	75	كبيرة
4	15	لا تتضمن أهداف التعليم في منهاج الكيان الإسرائيلي للمدارس العربية مسألة الهوية الوطنية الجماعية لدى فلسطينيي الداخل(عام 48).	473.	.413	74.8	كبيرة
5	12	مناهج تدريس الكيان الإسرائيلي مشبعة بمواضيع تعليمية عن الدين وتاريخ الشعب اليهودي.	87.3	.685	75.6	كبيرة
6	3	يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض مناهج الكيان الإسرائيلي على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في الكيان الإسرائيلي.	124.	.772	84.4	كبيرة جدا
7	20	السياسة التربوية للكيان الإسرائيلي تجاه التعليم العربي ليست منفصلة عن السياسة العامة للدولة تجاه الفلسطينيين في الداخل عامة والمتمثلة بالسيطرة والتحكم والإقصاء.	.503	.739	70	كبيرة

8	17	سياسات الكيان الإسرائيلي التعليمية هدفها طمس من كل مخرجات التعليم التي تغذي الوعي العام للشباب الفلسطيني حول الهوية، والوطن، والانتماء.	59.3	.602	71.8	كبيرة
9	10	يطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج الإسرائيلي في مدارس الداخل المحتل (عام 48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية.	.803	.504	76	كبيرة
10	21	غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك.	44.3	.710	68.8	كبيرة
11	2	أوجد الكيان الإسرائيلي وضعاً لا يساهم بتاتاً في تشكيل هوية وطنية لدى الطلبة في الداخل المحتل بتحريفه للمناهج التربوية.	31.4	.669	86.2	كبيرة جدا
12	18	يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية.	56.3	.483	71.2	كبيرة
13	9	يعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم.	82.3	.499	76.4	كبيرة
14	6	يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل فلسطيني يقبل رواية الكيان الإسرائيلي حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية.	4.11	677.	82.2	كبيرة جدا

15	5	تقوم لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل.	20.4	618.	84	كبيرة جدا
16	16	يسعى الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم.	67.3	01.7	73.4	كبيرة
17	1	كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي.	40.4	73.7	88	كبيرة جدا
18	4	تحاول سلطات الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48).	22.4	820.	84.2	كبيرة جدا
19	7	عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48).	.933	13.7	78.6	كبيرة
20	11	يهدف تطبيق منهاج التعليم للكيان الإسرائيلي إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية.	79.3	569.	75.8	كبيرة
21	19	يهدف الكيان الإسرائيلي من خلال تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضامين الصهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية.	2.53	662.	70.4	كبيرة
22	14	هدف الكيان الإسرائيلي هو تشويه الذاكرة التاريخية والثقافية والحضارية للفلسطينيين في الداخل المحتل (48).	5.73	501.	75	كبيرة
الدرجة الكلية			**3.85**	**.631**	**77**	**كبيرة**

أقصى درجة للفقرة (5) درجات

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (3) أن درجة أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطيني الداخل قد تراوحت ما بين الكبيرة جدا والكبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (4.40) و(3.44) وهما للفقرتين (كتب التاريخ الإسرائيلية بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي) و(غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك)، وكانت الاستجابة على الدرجة الكلية كبيرة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.85).

وتشير النتيجة السابقة إلى أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل قد جاء كبيراً، وذلك لان جميع فقرات الاستبانة قد حصلت على درجات موافقة كبيرة مما يعني موافقة عينة الدراسة على جميع ما ورد بها، وهذا يؤكد وجود تأثير واضح في سياسات الكيان الإسرائيلي لطمس الهوية الوطنية من خلال إتباع أسلوب تغير المنهاج التعليمي الخاص بطلبة فلسطيني الداخل بتغير الحقائق التاريخية والابتعاد عن المعلومات الوطنية والدينية التي تعمق مفاهيم الهوية الوطنية الفلسطينية وتظهر الحقائق التاريخية، كما أشارت النتائج الخاصة بالسؤال الدراسة الرئيسي إلى أن حجم هذا التأثير كبير وواضح وذلك بدلالة ارتفاع نسبة موافقة عينة الدراسة التي وصلت إلى 77% على مجمل فقرات الاستبانة التي أجابت عن سؤالها الرئيسي.

وأظهرت بعض الفقرات وجود تفاوت في درجة الموافقة، فحصلت مجموعة من الفقرات التي شملتها أداة الدراسة على درجة موافقة كبيرة جدا، فحصلت بعض الفقرات على نسبة موافقة أعلى من 80% (فقرات الدرجة الأولى)، مما يشير إلى تأثيرها بصورة أكبر من باقي الفقرات، وهذه الفقرات هي كل مما يلي:

- كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي.

- أوجد الكيان الإسرائيلي وضعاً لا يساهم بتاتاً في تشكيل هوية وطنية لدى الطلبة في الداخل المحتل بتحريفه للمناهج التربوية.

- يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض مناهج الكيان الإسرائيلي على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام 48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في الكيان الإسرائيلي.

- تحاول سلطات الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48).

- تقوم لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل.

- يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل فلسطيني يقبل رواية الكيان الإسرائيلي حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية.

واعتماداً على النتيجة السابقة يتضح لنا بوجود سياسات وممارسات الكيان الإسرائيلي مباشرة تهدف إلى طمس الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل، فهي تحاول مسح ثقافة الانتماء والحضارة العربية، والاعتماد على الكتب اليهودية كمصدر لتغييب الحقائق العربية التاريخية، وبالتالي تعمد إلى خلق جيل تغيب عنه الرواية الفلسطينية المصدر، ومن ناحية ثانية أشارت إجابات عينة الدراسة إلى دور لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب منها في عملية التصدي لتغير المناهج المدرسة لطلبة فلسطينيي الداخل، مما يعني وجود هيئة قادرة على إظهار الحقيقة ومواجهة افتراءات الكيان الإسرائيلي التي تعتمد بصورة أساسية على تغير المناهج ودمج محتوي إسرائيلي يهودي ضمنها له دور الكبير في طمس الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل.

بينما أكدت النتائج أيضا على وضوح أثر السياسات وممارسات الكيان الإسرائيلي في طمس الهوية الوطنية، فحصلت أيضا (9) فقرات ضمن استبانة الدراسة على درجة موافقة تراوحت ما بين 75% – 80% (فقرات الدرجة الثانية) وهي الفقرات التالية:

- عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48).

- عمد الكيان الإسرائيلي إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خلال حذف بعض السور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية.

- يعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم.

- يطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج الإسرائيلي في مدارس الداخل المحتل (عام 48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية.

- يهدف تطبيق منهاج الكيان الإسرائيلي إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية.

- مناهج التدريس للكيان الإسرائيلي مشبعة بمواضيع تعليمية عن الدين وتاريخ الشعب اليهودي.

- عانت المدارس في الداخل المحتل(عام 48) من تحريف المنهاج التعليمي فترة الانتداب البريطاني أي ما قبل النكبة.

- هدف الكيان الإسرائيلي هو تشويه الذاكرة التاريخية والثقافية والحضارية للفلسطينيين في الداخل المحتل (48).

- يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل (عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني.

واعتماداً على النتيجة السابقة يتضح لنا وجود موافقة كبيرة من عينة الدراسة على ننهج الكيان الإسرائيلي الذي يحاول بكافة الطرق استعمال المناهج التعليمية لطمس الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل وذلك من خلال تحرف المادة التاريخية والدينية التي يتضمنها المنهاج، واعتماد سياسة التجهيل وإخفاء الحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتاريخ العربي.

وأما القسم الأخير من درجات الموافقة فتراوحت نسبة موافقة عينة الدراسة عليه ما بين 68.8% – 75% (فقرات الدرجة الثالثة)، واشتمل على (7) فقرات والتي نصت على ما يلي:

- لا يتضمن أهداف التعليم في منهاج الكيان الإسرائيلي للمدارس العربية مسألة الهوية الوطنية الجماعية لدى فلسطينيي الداخل(عام 48).
- يسعى الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم.
- سياسات الكيان الإسرائيلي التعليمية هدفها طمس من كل مخرجات التعليم التي تغذي الوعي العام للشباب الفلسطيني حول الهوية، والوطن، والانتماء.
- يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية.
- يهدف الكيان الإسرائيلي من خلال تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضامين الصهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية.
- السياسة التربوية للكيان الإسرائيلي تجاه التعليم العربي ليست منفصلة عن السياسة العامة للدولة تجاه الفلسطينيين في الداخل عامة والمتمثلة بالسيطرة والتحكم والإقصاء.
- غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك.

وعلى الرغم من أن الفقرات السابقة قد حصلت على نسبة موافقة اقل من غيرها إلا أن هذه النسبة ما زالت كبيرة، مما يدل على موافقة عينة الدراسة على ما ورد فيها، وركزت هذه الفقرات على أهداف الكيان الإسرائيلي في طمس الهوية الوطنية ومحاولات الكيان الإسرائيلي لاستغلال المنهاج التعليمي في المدارس التابعة لها لنشر ثقافة تتفق مع توجهاتها وسياساتها

الاحتلالية المضللة للحقائق العربية والفلسطينية، كما تطرقت إلى غياب الدور العربي عن العملية التعليمية وهو الأمر المشابه لغيابها عن الصعيد السياسي والاقتصادي الفلسطيني وليس فقط الغياب عن الدور التعليمي.

واعتماداً على نتائج تحليل فقرات الاستبانة يتضح لنا بصورة واضحة الأثر الواضح للمناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي في طمس الهوية الوطنية الفلسطينية، إذ أنها تدرك بصورة مباشرة دور التعليم الخاص بالطلبة العرب على هويتهم وثقافتهم الوطنية والعربية، وهذا يجيب عن سؤال الدراسة الرئيسي بوجود أثر للمناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية.

وبهدف توضيح الإجابات المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي ركزت الباحثة على الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي تتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها وهي كما يلي:

سؤال الدراسة الأول: ما مدى إسهام محتويات وأطروحات المنهاج الإسرائيلي والمضامين التربوية التي ركز عليها الكيان الإسرائيلي في مناهجه التعليمية لتعزيز روايته ومحاولة ضرب الهوية الوطنية والانتماء لدى فلسطينيي الداخل؟

أظهرت إجابات عينة الدراسة عن فقرات أداة الدراسة أن الكيان الإسرائيلي عمد إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خلال حذف بعض السور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية، يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل(عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني، ويطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج" الإسرائيلي "في مدارس الداخل المحتل(عام48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية، إضافة إلى ما يسعى إليه الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم، فجميع هذه الإجابات تؤكد على الإسهام الكبير لمحتويات منهاج الكيان الإسرائيلي لتعزيز روايتهم وطمس الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل.

سؤال الدراسة الثاني: كيف يمكن لفلسطينيي الداخل التصدي ومواجهة الرواية الصهيونية المتضمنة في المناهج الصهيونية والتي تعمل على ضرب هوية فلسطينيي الداخل؟

أشارت إجابات عينة الدراسة إلى الدور الكبير الذي تلعبه لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل والتي تعمل على تفعيل الدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل، إضافة إلى العديد من الممارسات التي تهدف إلى عقد ندوات ومؤتمرات وتوزيع المنشورات التي تعرض الحقائق الدينية والتاريخية وتعمق مفهوم الهوية الوطنية لدى طلبة فلسطينيي الداخل بهدف بيان الحقائق التي يزرعها الكيان الإسرائيلي في المناهج التعليمية التي يفرض على الطلبة العرب دراستها والتقييد بها، كما أشارت النتائج إلى أن الكيان الإسرائيلي يسعى لخلق جيل فلسطيني يقبل رواية الكيان الإسرائيلي حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية، ويعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم مما يزيد من مسؤولية اللجنة وجميع الأطراف التي لها دور مهم في مجابهة هذه السياسيات التعليمية، إضافة إلى أن الكيان الإسرائيلي يعمل على خلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية، كما أنها تحاول مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل(عام 48).

سؤال الدراسة الثالث: ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجه فلسطينيي الداخل في سعيهم للتصدي لتلك المناهج التعليمية وتثبيت الرواية الفلسطينية حول الأرض والتاريخ؟

أكدت نتائج إجابات عينة الدراسة على الفقرات التي تضمنتها أداة الدراسة على وجود الكثير من الصعوبات والتحديات التي تواجه فلسطينيي الداخل فيما يتعلق بالتصدي للمزاعم والأكاذيب التي يحاول الكيان الإسرائيلي زراعتها في المناهج التعليمية وتثبيت روايتهم في عقول الطلبة العرب، حيث بينت النتائج أن كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي، كما عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48)، إضافة إلى

سياسة الكيان الإسرائيلي الهادفة إلى تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضـــامين الصـــهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية، وان تطبيـــق منهـــاج الكيـــان الإسرائيلي يهدف إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية، وبالتالي فإن كل هذه المعطيات تزيد من الصعوبات والتحديات القائمة أمام فلســـطينيي الداخل لما لذلك من أثر واضح في طمس الهوية الوطنية وتهميش الحقائق الفلسطينية المرتبطـــة بالأرض والتاريخ والوطن.

وفي الحقيقة لا يمكن إصدار حكم دقيق على مستويات فقرات استبانة الدراسة المتعلقـــة بأثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة إذا اعتمدنا فقط على المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية وللمحاور، فهذا الحكم لا يأخذ بعين الاعتبار الانحرافات المعيارية، والكفيل بتقدير مستويات مجالات مقيـــاس المحـــاور المذكورة جميعها والدرجة الكلية بشكل دقيق اعتماداً على المتوسطات الحســـابية والانحرافـــات المعيارية هو اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test) لعينة الدراسة؛ إذ يستخدم هـــذا الاختبار للمقارنة بين متوسط العينة عند كل فقرات الأداة ودرجتها الكلية ومتوســـط المجتمـــع النظري، وكون المقياس المتبع هو ليكرت الخماسي، فيمكن اعتبار متوسط المجتمع القيمـــة (3) لأنها تفصل ما بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة، وعليه تمَّ مقارنة متوسط العينة مع القيمـــة المحكيّة (3)، والجدول التَّالي يبيِّن ذلك.

جدول (4): نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع لمقيـــاس فقرات الدراسة المتعلقة بإجابات العينة المختارة

الرقم	الفقرات	العينة		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	فقرات الدرجة الأولى	4.19	.628	54.332	5	*.000
2	فقرات الدرجة الثانية	3.77	.517	55.373	8	*.000
3	فقرات الدرجة الثالثة	603.	.757	92162.	6	*.000
الدرجة الكلية		**3.85**	**.631**	**299.57**	**21**	**000.**

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.05) وقيمة اختبار (3)**

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًّاً عند مستوى الدَّلالة (α = 0.05) بين متوسط العيِّنة لفقرات (أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل) والدرجة الكلية ولصالح متوسطات العينة، فقد جاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائية وموجبة وهذا يعني أنَّ فقرات مقياس المناهج التعليمية وتأثيرها على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة من المبحوثين كانت مرتفعة وأكبر وبشكلٍ دالٍ إحصائياً من المستوى المتوسط، وهذا يعبّر عن أن أهمية أو قيمة محاور الدراسة جميعها والتي كانت تقديراتها جميعها مرتفعة.

وتجيب هذه النتيجة أيضا عن فرضية الدراسة الرئيسية والتي نصت على "أثرت المناهج الدراسية الإسرائيلية على التنشئة الاجتماعية والوطنية لطلبة المدارس الفلسطينيين عند فلسطينيي الداخل بصورة سلبية إلا أنها فشلت في منع الولاء والانتماء الفلسطيني للهوية الوطنية الفلسطينية"، حيث أشارت إجابات عينة الدراسة إلى ان ذلك.

3.5 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الديمغرافية

نتائج الفرضية الأولى

من أجل دراسة صحة الفرضية القائلة بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس".

تم استخدام اختبار (ت) للمتغيرات المستقلة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (5) التالي:

جدول (5) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة (sig)
ذكر	145	3.89	602.	21	3.272	.072
أنثى	115	3.81	661.			

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).**

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر العينة الذين شملتهم الدراسة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (.072)، وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتعني هذه النتيجة قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس وبالتالي يمكننا القول "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس".

نتائج الفرضية الثانية

من أجل دراسة صحة الفرضية القائلة بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي".

استخدم المتوسطات الحسابية واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA) للعينات المستقلة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدولين رقم (6، 9) التاليين:

جدول (6) المتوسطات والانحراف المعياري من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوية عامة أو أقل	0	0	0
دبلوم	0	0	0
بكالوريوس	232	3.71	.731
ماجستير فأعلى	28	3.98	.54
المجموع	**260**	**853.**	**631.**

يتضح من خلال الجدول (6) أن هناك فروق بين الأوساط الحسابية لفئات متغير المؤهل العلمي وللتحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة(P)
المربعات بين الفئات	1.822	2	.607	1.478	.244
المربعات الداخلية	42.315	22	441.		
المجموع الكلي	44.137	21			

***دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).**

تبين من الجدول رقم (7) إن قيمة مستوى الدلالة 244. وهذه القيمة أكبر من القيمة المحددة في الفرضية وهي (0.05)، ولذلك فإننا نقبل صحة الفرضية ونقول بأنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي".

نتائج الفرضية الثالثة

من أجل دراسة صحة الفرضية القائلة بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل".

تم استخدام اختبار (ت) للمتغيرات المستقلة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (8) التالي:

جدول (8) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل

العمل	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت)	مستوى الدلالة (sig)
طالب	250	933.	701.	21	4.011	.063
موظف	10	773.	559.			

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).**

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل من وجهة نظر العينة الذين شملتهم الدراسة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (.063)، وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتعني هذه النتيجة قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير العمل وبالتالي يمكننا القول "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل".

نتائج الفرضية الرابعة

من أجل دراسة صحة الفرضية القائلة بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر".

استخدم المتوسطات الحسابية واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA) للعينات المستقلة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدولين رقم (9، 10) التاليين:

جدول (9) المتوسطات والانحراف المعياري من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اقل من 25 سنة	205	3.98	.706
من 25- 40 سنة	45	3.96	.618
من 41- 60 سنة	4	793.	.572
أكثر من 60 سنة	6	663.	.638
المجموع	**260**	**853.**	**631.**

يتضح من خلال الجدول (9) أن هناك فروق بين الأوساط الحسابية لفئات متغير العمر وللتحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول (10) نتائج اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق من حيث أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة(P)
المربعات بين الفئات	.994	2	497.	1.117	.331
المربعات الداخلية	43.143	22	544.		
المجموع الكلي	44.137	21			

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).**

تبين من الجدول رقم (7) إن قيمة مستوى الدلالة 331. وهذه القيمة أكبر من القيمة المحددة في الفرضية وهي (0.05)، ولذلك فإننا نقبل صحة الفرضية ونقول بأنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر".

الفصل السادس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.6 المقدمة

2.6 مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

3.6 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

4.6 النتائج العامة للدراسة

5.6 التوصيات

الفصل السادس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.6 المقدمة

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة التي بحثت في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل، وكذلك التعرف إلى دور بعض المتغيرات (الديموغرافية) في موضوع الدراسة.

تناولت من خلال هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها، حيث تم التطرق إلى أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، وفي نهاية الفصل تم وضع أبرز التوصيات التي تفيد الدراسة.

2.6 مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطيني الداخل من منظور طلبة الداخل في الجامعات الفلسطينية قد تراوحت ما بين الكبيرة جدا والكبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (4.40) و(3.44) وهما للفقرتين (كتب التاريخ الإسرائيلية بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي) و(غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك)، وكانت الاستجابة على الدرجة الكلية كبيرة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.85).

وتشير النتيجة السابقة إلى أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطيني الداخل قد جاء كبيراً، وذلك لان جميع فقرات الاستبانة قد حصلت على درجات موافقة كبيرة مما يعني موافقة عينة الدراسة على جميع ما ورد بها، وهذا يؤكد وجود تأثير واضح في سياسات الكيان الإسرائيلي لطمس الهوية الوطنية من خلال إتباع أسلوب تغير المنهاج التعليمي الخاص بطلبة فلسطيني الداخل بتغير الحقائق التاريخية والابتعاد عن المعلومات الوطنية والدينية

التي تعمق مفاهيم الهوية الوطنية الفلسطينية وتظهر الحقائق التاريخية، كما أشارت النتائج الخاصة بالسؤال الدراسة الرئيسي إلى أن حجم هذا التأثير كبير وواضح وذلك بدلالة ارتفاع نسبة موافقة عينة الدراسة التي وصلت إلى 77% على مجمل فقرات الاستبانة التي أجابت عن سؤالها الرئيسي.

وأظهرت بعض الفقرات وجود تفاوت في درجة الموافقة، فحصلت مجموعة من الفقرات التي شملتها أداة الدراسة على درجة موافقة كبيرة جدا، فحصلت بعض الفقرات على نسبة موافقة أعلى من 80% (فقرات الدرجة الأولى)، مما يشير إلى تأثيرها بصورة أكبر من باقي الفقرات، وهذه الفقرات هي كل مما يلي:

- كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي.
- أوجد الكيان الإسرائيلي وضعاً لا يساهم بتاتاً في تشكيل هوية وطنية لدى الطلبة في الداخل المحتل بتحريفه للمناهج التربوية.
- يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض المناهج التعليمية الخاصة به على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام 48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في الكيان الإسرائيلي.
- يحاول الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48).
- تقوم لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل.
- يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل فلسطيني يقبل رواية الكيان الإسرائيلي حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية.

واعتماداً على النتيجة السابقة يتضح لنا بوجود سياسات وممارسات للكيان الإسرائيلي تهدف إلى طمس الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل، فهي تحاول مسح ثقافة الانتماء

والحضارة العربية، والاعتماد على الكتب اليهودية كمصدر لتغييب الحقائق العربية التاريخية، وبالتالي تعمد إلى خلق جيل تغيب عنه الرواية الفلسطينية المصدر، ومن ناحية ثانية أشارت إجابات عينة الدراسة إلى دور لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب منها في عملية التصدي لتغير المناهج المدرسة لطلبة فلسطينيي الداخل، مما يعني وجود هيئة قادرة على إظهار الحقيقة ومواجهة افتراءات الكيان الإسرائيلي التي تعتمد بصورة أساسية على تغير المناهج ودمج محتوى إسرائيلي يهودي ضمنها له دور الكبير في طمس الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل.

بينما أكدت النتائج أيضا على وضوح أثر السياسات والممارسات الإسرائيلية في طمس الهوية الوطنية، فحصلت أيضا (9) فقرات ضمن استبانة الدراسة على درجة موافقة تراوحت ما بين 75% – 80% (فقرات الدرجة الثانية) وهي الفقرات التالية:

- عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48).
- عمد الكيان الإسرائيلي إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خلال حذف بعض السور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية.
- يعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم.
- يطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج الإسرائيلي في مدارس الداخل المحتل (عام 48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية.
- يهدف تطبيق المنهاج للكيان الإسرائيلي إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية.
- مناهج التدريس للكيان الإسرائيلي مشبعة بمواضيع تعليمية عن الدين وتاريخ الشعب اليهودي.

- عانت المدارس في الداخل المحتل(عام 48) من تحريف المنهاج التعليمي فترة الانتداب البريطاني أي ما قبل النكبة.

- هدف الكيان الإسرائيلي هو تشويه الذاكرة التاريخية والثقافية والحضارية للفلسطينيين في الداخل المحتل (48).

- يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل (عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني.

واعتماداً على النتيجة السابقة يتضح لنا وجود موافقة كبيرة من عينة الدراسة على نهج الكيان الإسرائيلي الذي يحاول بكافة الطرق استعمال المناهج التعليمية لطمس الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل وذلك من خلال تحرف المادة التاريخية والدينية التي يتضمنها المنهاج، واعتماد سياسة التجهيل وإخفاء الحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتاريخ العربي.

وأما القسم الأخير من درجات الموافقة فتراوحت نسبة موافقة عينة الدراسة عليه ما بين 68.8% – 75% (فقرات الدرجة الثالثة)، واشتمل على (7) فقرات والتي نصت على ما يلي:

- لا تتضمن أهداف التعليم في مناهج الكيان الإسرائيلي للمدارس العربية مسألة الهوية الوطنية الجماعية لدى فلسطينيي الداخل(عام 48).

- يسعى الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم.

- سياسات الكيان الإسرائيلي التعليمية هدفها طمس من كل مخرجات التعليم التي تغذي الوعي العام للشباب الفلسطيني حول الهوية، والوطن، والانتماء.

- يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية.

- يهدف الكيان الإسرائيلي من خلال تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضامين الصهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية.

- السياسة التربوية للكيان الإسرائيلي تجاه التعليم العربي ليست منفصلة عن السياسة العامة للدولة تجاه الفلسطينيين في الداخل عامة والمتمثلة بالسيطرة والتحكم والإقصاء.

- غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك.

وعلى الرغم من أن الفقرات السابقة قد حصلت على نسبة موافقة اقل من غيرها إلا أن هذه النسبة ما زالت كبيرة، مما يدل على موافقة عينة الدراسة على ما ورد فيها، وركزت هذه الفقرات على أهداف الكيان الإسرائيلي في طمس الهوية الوطنية ومحاولات الكيان الإسرائيلي لاستغلال المنهاج التعليمي في المدارس التابعة لها لنشر ثقافة تتفق مع توجهاتها وسياساتها الاحتلالية المضللة للحقائق العربية والفلسطينية، كما تطرقت إلى غياب الدور العربي عن العملية التعليمية وهو الأمر المشابه لغيابها عن الصعيد السياسي والاقتصادي الفلسطيني وليس فقط الغياب عن الدور التعليمي.

واعتماداً على نتائج تحليل فقرات الاستبانة يتضح لنا بصورة واضحة الأثر الواضح للمناهج التعليمية للكيان الإسرائيلي في طمس الهوية الوطنية الفلسطينية، إذ أنها تدرك بصورة مباشرة دور التعليم الخاص بالطلبة العرب على هويتهم وثقافتهم الوطنية والعربية، وهذا يجيب عن سؤال الدراسة الرئيسي بوجود أثر للمناهج التعليمية الإسرائيلية الخاصة بفلسطينيي الداخل على هويتهم الوطنية.

وبهدف توضيح الإجابات المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي ركزت الباحثة على الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي تتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها وهي كما يلي:

سؤال الدراسة الأول: ما مدى إسهام محتويات وأطروحات المنهاج الإسرائيلي والمضامين التربوية التي ركز عليها الكيان الإسرائيلي في مناهجه التعليمية لتعزيز روايته ومحاولة ضرب الهوية الوطنية والانتماء لدى فلسطينيي الداخل؟

أظهرت إجابات عينة الدراسة عن فقرات أداة الدراسة أن الكيان الإسرائيلي عمد إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خلال حذف بعض السور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية، يحاول الكيان الإسرائيلي من خلال المنهاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل(عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني، ويطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج" الإسرائيلي "في مدارس الداخل المحتل(عام48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية، إضافة إلى ما يسعى إليه الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم، فجميع هذه الإجابات تؤكد على الإسهام الكبير لمحتويات مناهج الكيان الإسرائيلي لتعزيز روايتهم وطمس الهوية الوطنية الفلسطينية لدى فلسطينيي الداخل.

سؤال الدراسة الثاني: كيف يمكن لفلسطينيي الداخل التصدي ومواجهة الرواية الصهيونية المتضمنة في المناهج الصهيونية والتي تعمل على ضرب هوية فلسطينيي الداخل؟

أشارت إجابات عينة الدراسة إلى الدور الكبير الذي تلعبه لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل والتي تعمل على تفعيل الدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل، إضافة إلى العديد من الممارسات التي تهدف إلى عقد ندوات ومؤتمرات وتوزيع المنشورات التي تعرض الحقائق الدينية والتاريخية وتعمق مفهوم الهوية الوطنية لدى طلبة فلسطينيي الداخل بهدف بيان الحقائق التي يزرعها الكيان الإسرائيلي في المناهج التعليمية التي يفرض على الطلبة العرب دراستها والتقييد بها، كما أشارت النتائج إلى أن الكيان الإسرائيلي يسعى لخلق جيل فلسطيني يقبل الرواية الإسرائيلية حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية، ويعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48)، ويرى في المدارس وسيلة

وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم مما يزيد م مسؤولية اللجنة وجميع الأطراف التي لها دور مهم في مجابهة هذه السياسيات التعليمية، إضافة إلى أن الكيان الإسرائيلي يعمل على خلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية، كما أنها تحاول مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل(عام 48)

سؤال الدراسة الثالث: ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجه فلسطينيي الداخل في سعيهم للتصدي لتلك المناهج التعليمية وتثبيت الرواية الفلسطينية حول الأرض والتاريخ؟

أكدت نتائج إجابات عينة الدراسة على الفقرات التي تضمنتها أداة الدراسة على وجود الكثير من الصعوبات والتحديات التي تواجه فلسطينيي الداخل فيما يتعلق بالتصدي للمزاعم والأكاذيب التي يحاول الكيان الإسرائيلي زراعتها في المناهج التعليمية وتثبيت روايتهم في عقول الطلبة العرب، حيث بينت النتائج أن كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي، كما عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48)، إضافة إلى سياسة الكيان الإسرائيلي الهادفة إلى تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضامين الصهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية، وان تطبيق مناهج الكيان الإسرائيلي يهدف إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية، وبالتالي فإن كل هذه المعطيات تزيد من الصعوبات والتحديات القائمة أمام فلسطينيي الداخل لما لذلك من أثر واضح في طمس الهوية الوطنية وتهميش الحقائق الفلسطينية المرتبطة بالأرض والتاريخ والوطن

3.6 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

هدفت الدراسة إلى فحص مجموعة من الفرضيات التي تتعلق في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل من خلال دراسة تأثير مجموعة من المتغيرات على ذلك.

فرضية الدراسة الرئيسية

أثرت المناهج الدراسية الإسرائيلية على التنشئة الاجتماعية والوطنية لطلبة المدارس الفلسطينيين عند فلسطينيي الداخل بصورة سلبية إلا أنها فشلت في منع الولاء والانتماء الفلسطيني للهوية الوطنية الفلسطينية:

يتضح من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّاً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط العيِّنة لفقرات (أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل) والدرجة الكلية ولصالح متوسطات العينة، وهذا يعني أنَّ فقرات مقياس المناهج التعليمية وتأثيرها على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة من المبحوثين كانت مرتفعة وأكبر وبشكلٍ دالٍ إحصائياً من المستوى المتوسط، وهذا يعبّر عن أن أهمية أو قيمة محاور الدراسة جميعها والتي كانت تقديراتها جميعها مرتفعة.

مناقشة الفرضيات الديمغرافية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس

حيث تبين من خلال الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس من وجهة نظر العينة الذين شملتهم الدراسة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (.072)، وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتعني هذه النتيجة قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس وبالتالي يمكننا القول "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير الجنس".

وترى الباحثة أن هذه النتيجة دليل على وجود وعي بالقضايا الوطنية لدى الذكور والإناث على حد سواء، فكل المستطلعين هم من الفئة المتعلمين والذين مروا بتجارب ومواقف

حول سعي الكيان الإسرائيلي لضرب الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل عبر تغيير المناهج في المدارس العربية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي:

وأشارت نتائج الفرضية الثانية التي تتعلق بمتغير المؤهل العلمي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) حيث تبين من خلال الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير المؤهل العلمي من وجهة نظر العينة الذين شملتهم الدراسة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تدل على إدراك ووعي المستطلعين بان الكيان الإسرائيلي يسعى ويقوم بإحداث تغيير كبير على المناهج في الداخل الفلسطيني المحتل في العام 1948، حيث تبين النتائج التقارب الكبير بين إجابات المستطلعين حول تلك القضية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل:

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثالثة التي تتعلق بمتغير العمل، فقد أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل من وجهة نظر العينة الذين شملتهم الدراسة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (.063)، وهذه القيمة اكبر من (0.05) وتعني هذه النتيجة قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير العمل وبالتالي يمكننا القول "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، أن أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمل.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر:

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الرابعة التي تتعلق بمتغير العمر، فقد أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، في اثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل تعزى لمتغير العمر.

4.6 النتائج العامة للدراسة

وبالاعتماد على النتائج السابقة التي ظهرت في هذا الفصل يمكننا التركيز على مجموعة من النتائج الرئيسية وهي كالتالي:

1. هناك تأثير واضح في سياسات الكيان الإسرائيلي لطمس الهوية الوطنية من خلال إتباع أسلوب تغير المنهاج التعليمي الخاص بطلبة فلسطيني الداخل بتغير الحقائق التاريخية والابتعاد عن المعلومات الوطنية والدينية التي تعمق مفاهيم الهوية الوطنية الفلسطينية وتظهر الحقائق التاريخية.

2. يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض المناهج الإسرائيلية على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام 48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في المجتمع الإسرائيلي.

3. يحاول الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48).

4. أشارت النتائج إلى أن سياسات وممارسات الكيان الإسرائيلي تهدف إلى طمس الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل، فهي تحاول مسح ثقافة الانتماء والحضارة العربية، والاعتماد على الكتب اليهودية لمصدر لتغييب الحقائق العربية التاريخية، وبالتالي تعمد إلى خلق جيل تغيب عنه الرواية الفلسطينية المصدر.

5. عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48).

6. يعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم.

7. لا تتضمن أهداف التعليم في مناهج الكيان الإسرائيلي للمدارس العربية مسألة الهوية الوطنية الجماعية لدى فلسطينيي الداخل(عام 48).

8. يسعى الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم.

9. تسهم محتويات وأطروحات منهاج الكيان الإسرائيلي والمضامين التربوية التي يركز عليها الكيان الإسرائيلي في مناهجه التعليمية لتعزيز روايته ومحاولة ضرب الهوية الوطنية والانتماء لدى فلسطينيي الداخل.

10. هناك شبه إجماع على الدور الكبير الذي تلعبه لجنة المتابعة العليا لفلسطيني الداخل والتي تعمل على تفعيل الدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل.

11. وجود الكثير من الصعوبات والتحديات التي تواجه فلسطينيي الداخل فيما يتعلق بالتصدي للمزاعم والأكاذيب التي يحاول الكيان الإسرائيلي زراعتها في المناهج التعليمية وتثبيت روايتهم في عقول الطلبة العرب.

12. أثرت المناهج الدراسية للكيان الإسرائيلي على التنشئة الاجتماعية والوطنية لطلبة المدارس الفلسطينيين عند فلسطينيي الداخل بصورة سلبية إلا أنها فشلت في منع الولاء والانتماء الفلسطيني للهوية الوطنية الفلسطينية.

13. أظهرت النتائج عدم تأثير كل من متغير الجنس والمؤهل العلمي والعمر وطبيعة العمل للدرجة الكلية ولجميع المجالات في أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل

5.6 التوصيات

في ضوء ما تقدم من نتائج، خرجت الباحثة بعدة توصيات، منها:

1. ضرورة القيام بعقد دراسات واسعة حول أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل لما لذلك من تأثير كبير على الانتماء الوطني والعربي لفلسطينيي الداخل.

2. ضرورة قيام مؤسسات الوسط العربي في الداخل الفلسطيني بتوسيع أنشطتها الهادفة لبيان أهداف الكيان الإسرائيلي وراء تغيير المناهج في المدارس العربية وتوجيه المواطنين الفلسطينيين في الداخل نحو الحذر من الوقوع في فخ الرواية الإسرائيلية الهادفة لطمس الهوية الوطنية.

3. إعداد خطة عمل شاملة من قبل الجهات الرسمية والمسؤولة عن قضايا المواطنين العرب في الداخل الفلسطيني لمواجهة تلك التحديات وتوعية الفلسطينيين بالأهداف الخبيثة للكيان الإسرائيلي من وراء تغيير تلك المناهج.

4. ضرورة قيام الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بتوسيع أنشطتهم وتبيان مساعي الكيان الإسرائيلي لضرب الهوية الوطنية لفلسطينيي الداخل عبر تغيير المناهج.

5. ضرورة التشاور والتنسيق بين لجنة المتابعة العليا والمعلمين العرب في المدارس العربية في الداخل لبحث طرق التصدي لتلك السياسة للكيان الإسرائيلي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

إبراهيم، أنيس (1989): **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، اسطنبول: دار الدعوة.

ابن منظور، جمال الدين(2003) **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، ج6.

صليبا، جميل (1972): **المعجم الفلسفي**، ج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الكتب

أبو حنا، إيمان (2014)، **المغيبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية**، جمعية الثقافة العربية، حيفا.

أبو عصبة، خالد (2006) **جهاز التعليم في إسرائيل**. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

أبو ملوح، محمد (2007): **صورة الفلسطيني والعربي في الكتب المقررة الإسرائيلية**، يوم دراسي تربوي 27 يناير 2007، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي غزة.

الآغا، إحسان (1992)، **مقدمة في التربية وعلم النفس**، دار المنارة للطباعة والنشر، غزة.

ألفي، أكر (2002)، **التعليم في إسرائيل معضلات البقاء والدمج والهيمنة**، في: عماد جاد (محرر) **من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن**، القاهرة، ميرت للنشر والمعلومات.

إمارة، هبة وآخرون(2014): "**المغيَّبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية**. لمجموعة من الباحثين والكتّاب، مؤسسة التعاون، حيفا.

بشير، نبيل (2011)، **اللغة العبرية في مشروع المناهج الهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية.

جمعية الثقافة العربية (2014): "**المغيَّبون": قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية.** لمجموعة من الباحثين والكتّاب، مؤسسة التعاون، حيفا.

الحنان، نوريت (2012)، **فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل،** ترجمة ياسين السيد، مدار – المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

خضر، لطيفة إبراهيم (2000) **دور التعليم في تعزيز الانتماء،** عالم الكتب، القاهرة، مصر.

دبيكي، إبراهيم نصر الدين (2006): **صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في إسرائيل،** جامعة الملك سعود الرياض.

درويش، زين العابدين (1999) **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته،** القاهرة، دار الفكر العربي.

دوابشه، محمد (2009)، "**صراع العربية مع العبرية في المناطق المحتلة عام 48**"، كلية العلوم والآداب، الجامعة العربية الأمريكية، جنين.

دويار، كلود (2009)، **أزمة الهويات: تفسير تحول،** ترجمة رندة بعث، المكتبة الشرقية،بيروت.

ربايعة، غازي (1986)، **اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني،** عمان، الأردن، دار الكرم.

الرفاعي، جمال (2007)، **أزمة اللغة العربية في إسرائيل: مؤثرات عبرية في لغة الصحافة الفلسطينية في إسرائيل، مقاربات في اللغة والأدب، اللغة العربية والهوية،** الرياض.

زعاتره، رجب (2011)، **الهوية: مشروع التربية للهوية الوطنية والثقافية والقومية والمدنية لدى الطلاب العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل،** لجنة متابعة قضايا التعليم العربي.

سرية، صالح عبد الله (1973) **تعليم العرب في إسرائيل،** منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث.

سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (2004) **المنهج المدرسي المعاصر**. ط1، دار الفكر، عمان: الأردن

السكران، محمد (2000)، **أساليب تدريس الاجتماعيات**، ط1، دار الشروق، الأردن.

سمعان، سمير، وأبو جابر، إبراهيم (2004) **العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية**، مركز دراسات الشرق، الأوسط – الأردن.

شحاتة، حسن (2008)، **تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، مصر.

الصالح، نبيل (2011)، **المواطن والجغرافيا في: مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية.

عبد العال، صفاء محمود (2005): **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

عطاالله، روضة (2001)، **بين تشويه الهوية واعادة تشكيلها في مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية الثقافة العربية.

عليمات، عبير (2006). " **تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية**"، ط (1)، دار صامد للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

العمايرة، محمد أحمد (2002)، **بحوث في اللغة والتربية**، عمان: دار وائل للنشر.

العيسوي، عبد الرحمن (2002): **نظريات الشخصية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر.

المناصرة، عز الدين (2004)، **الهويات والتعددية اللغوية: قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

منصور، جوني (2011)، **التاريخ في: مشروع المناهج والهوية الاغراق في الخطأ**، جمعية العربية.

ميعاري، محمود (2014) مناهج **التعليم العربي في إسرائيل: دراسة نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات**، المجلس التربوي العربي ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي، الناصرة.

يقين وآخرون، (2015). **التعليم في القدس وأثره على الهوية الفلسطينية: نحو سياسات تربوية وطنية مستدامة.** منشورات المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية (REFORM)، القدس، فلسطين.

الرسائل الجامعية

أبو دحروج، سهام (2006)، **اثر استخدام المسرح في تعليم مهارات متضمنة في منهاج اللغة العربية على تحصيل تلاميذ الصف الأول الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

أبو عنزة، محمد (2011) **واقع إشكاليات الهوية العربية: بين الأطروحات القومية والإسلامية " دراسة من منظور فكري"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

أبو مساعد، أسماء (2011): **صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

خليل، خليل إبراهيم (1997)، **مناهج التعليم في الوطن المحتل**، رسالة ماجستير قدمت لمعهد البحوث والدراسات العربية.

عبد الرحمن، برهان (2010) **دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

القاضي، وائل (2003)، **التعليم في إسرائيل**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نـــابلس، فلسطين.

المراغي، عبير (2013) **تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلســطينية (التــراث الشعبي أنموذجاً)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

المجلات والأبحاث العلمية

أبو جابر، إبراهيم (2017): **فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي على مدارس شــرقي القــدس يعزّز المواطنة والسيادة الإسرائيلية على المدينة**، ورقة مقدمة لمؤتمر يوم القدس الثالث عشر وعنوانه: " القدس في المشهد الفلسطيني "، جامعة النجاح الوطنية.

افيفا افيف (1998)، **المجتمع الإسرائيلي: صراعات وتوترات**، ترجمة وتعليق د محمــد احمــد صالح، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية بجامعة القــاهرة، سلســلة الدراســات الدينيــة والتاريخية، العدد 6.

أمارة، محمد (2006)، ***حيوية اللغة العربية في إسرائيل من وجهة نظر اجتماعية لغوية***، **مجلة عدالة الالكترونية**، يصدرها المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية في إســرائيل، العدد 29، ص 5.

أنطون شلحت (2003)، ***في الثقافة والهوية: مداخلة تأصــيلية***، **مجلــة الآداب** تصــدرها دار الآداب بيروت، العدد 7-8.

أنور، أحمد فؤاد (2014): ***القيم اليهودية وتوجهات التعليم الإسرائيلي: دراسة مقارنة " مقرر المواطنة للثانوية العامة أنموذجا"***، **مجلة كلية اللغــات** والترجمــة، جامعــة الأزهــر، مصر،عدد7.

بشارة، عزمي (1995)، ***العربي الإسرائيلي: قراءة في الخطاب السياســي المبتــور***، **مجلــة الدراسات الفلسطينية**، عدد 24.

توفيق، صلاح (2016) ***دور التعليم الديني في تشكيل الهوية في إسرائيل: دراسة تحليلية في مضمون بعض المقررات الدراسية***، **مجلة المعرفة التربوية**، مجلد4، عدد7.

روحانا، نديم (1998)، ***المواطنون الفلسطينيون في دولة إسرائيل أزمة الإقليمية القومية في دولة أثنية، إعداد نديم روحانا، وأسعد غانم***، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، بيروت.

الروسان، صفوت (2014)، **اتجاهات الشباب الأردني نحو مكونات الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات**، اتحاد الجامعات العربية- الجمعية العلمية لكيات الآداب، مجلد 11، العدد 1.

زادة، رضوان وآخرون (2009) ***السياسة، الحكومة، التربية و التعليم في إسرائيل***، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، مركز الدراسات الإستراتيجية.

زنكة، عدنان (2014)، ***الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة: دراسة تحليلية – تاريخية في الدستور الملكي والدساتير العراقية المؤقتة***، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، جامعة كركوك- العراق، مجلد 9، العدد2.

السقا، أباهر (2013): **الهوية الاجتماعية الفلسطينية: تمثيلاتها التشظية وتداخلاتها المتعددة**، سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني، رام الله- فلسطين، 2013.

سليمان، رمزي (2002)، ***عن التهميش والابتعاد: تهميش الفلسطينيين كمواطن يتداخل في تعريف إسرائيل كدولة يهودية***، **مجلة قضايا إسرائيلية** (فصيلة يصدرها مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، السنة الثانية، عجج 5.

سليمان، شريفة (2016) ***استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية***، **مجلة شؤون اجتماعية**، جامعة الشارقة، الإمارات، العدد 130.

سليمان، شريفة (2016)، **استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً**، جميعه الاجتماعيين، مجلد 33، العدد 130.

الشدوح، وليد (2016)، ***درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم***، **جرش للبحوث والدراسات**، جامعة جرش، الأردن، المجلد 17، العدد 1.

طيب، أيوب (2017)، ***ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية***، **مجلية كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، جامعة كركوك- العراق، مجلد 6، العدد 21.

عبد العالي، عبد القادر (2010)، ***التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الإسرائيلي***، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 381.

عبد القادر، بدر (2017)، ***خطاب الهوية الوطنية في الصحافة الجامعية: دراسة تحليلية صحفية (مرآة الجامعة) نموذجاً***، **مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية**، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلد 2، العدد 1.

عطلي، محمد (2017)، ***الهوية الوطنية الجزائرية: المرجعيات، الأبعاد، التحديات، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع***، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 12.

عوايص، إيهاب (2016)، **تباين مفهوم الهوية الوطنية في الإعلام التلفزيوني الفلسطيني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس- مختبر التواصل وتقنيات التعبير**، مؤتمر فاس للبحوث والمؤتمرات.

غوانمة، هنادي (2000) ***رؤية في نظام التربية و التعليم و أهدافه في الكيان الإسرائيلي قبل عام 1948 م و بعده***، **مجلة الآداب**، جامعة الكوفة، عدد48.

مكاوي، والبرغوثي (2003) ***أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود***. **كنعان**. العدد 114.

المنظار (2013)، **النشرة الإعلامية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان**، ع 155، ديسمبر 2013

ميعاري، محمد (1992)، ***هوية العرب في إسرائيل: فلسطينية أم إسرائيلية***، مجلة **الدراسات الفلسطينية**، المجلد 3، العدد 10، ص 40-60.

المواقع الالكترونية

أبو رحمون، نيفين، حول الوعي القسري وإقصاء الهوية، مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، تاريخ النشر، 10-11-2011، تاريخ الدخول 2019/9/28، عبر الرابط: https://www.alqassam.ps/arabic/news/newsline_details/ %

بواف بيليد، مشروع المئة مصطلح، نقد رولسي، مجلة عدالة الالكترونية، العدد السابع والعشرين، 2006، تاريخ النشر 2009/6/10، تاريخ الدخول 2019/10/2، عبر الرابط: https://www.adalah.org/ar/content/view/1504

عواودة، وديع، مئة مصطلح، برنامج جديد لتعميق "تعليم اليهودية الصهيونية" للطلبة اليهود والعرب، تاريخ النشر 2009/8/13، تاريخ الدخول 2019/9/30، عبر الرابط: https://www.madarcenter.org/

لجنة متابعة التعليم العربي في الداخل تعقد مؤتمرها السادس بعنوان: نحو إعادة هيكلة التعليم العربي- مبنى ومضموناً، تاريخ النشر 2010/5/19، تاريخ الدخول 2019/9/27: https://www.madarcenter.org/

مركز الجزيرة للدراسات: فلسطينيو 48.. صراع الهوية، الجزيرة نت: 2012: http://www.aljazeera.net

مؤمن عبد الفتاح (2013) التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها وأهدافها، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، تاريخ الدخول للموقع الالكتروني2019/6/28: https://bit.ly/2HTLLsc

النوري، محمد جواد، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في فلسطين الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، تاريخ النشر 28/4/ 2009، تاريخ الدخول 2/10/2019، عبر الرابط:
https://search.mandumah.com/Record/208379

يقين، تحسين (2019) القدس اجتماعياً ووطنياً: منظور تربوي، موقع النجاح الإخباري، تاريخ الدخول للموقع 22/6/2019:
https://nn.ps/news/mqlt-war/2019/03/23/213537/

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

برنامج التخطيط والتنمية السياسية

إستبانة

الأخوة والأخوات...

تحية طيبة وبعد،

يعد هذا الاستبيان جزءا من رسالة الماجستير التي تقوم بها الباحثة حول " **أثر المناهج التعليمية الإسرائيلية على الهوية الوطنية لدى فلسطينيي الداخل**" وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح الوطنية.

يرجى من حضرتكم تعبئة هذه الاستمارة لما لها من أهمية لإنجاز رسالة الماجستير، وتحيطكم الباحثة علماً بأن هذه البيانات ستحاط بالسرية التامة وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مع جزيل الشكر والاحترام لتعاونكم

الباحثة/هالة جاتم

أولا: المعلومات الشخصية:

القسم الأول: يرجى وضع إشارة (X) في المكان المناسب لرأيك:

الجنس:

( ) ذكر ( ) أنثى

المؤهل العلمي:

( ) ثانوية عامة أو أقل ( ) دبلوم

( ) بكالوريوس ( ) ماجستير فأعلى

الوظيفة:

( ) حكومية ( ) خاص

العمر:

( ) أقل من 25 سنة ( ) من 25-40 سنة

( ) من 41-60 سنة ( ) أكثر من 60 سنة

ثانيا: يرجى وضع إشارة (X) في المربع الذي يتفق ورأيك، وذلك أمام كل فقرة من الفقـــرات الآتية:

الرقم	الفقرة	أُوافق بشدة	أوافق	محايد	أُعارض	أُعارض بشدة
1	عانت المدارس في الداخل المحتل(عام 48) من تحريف المنهـــاج التعليمـــي فتـــرة الانتـــداب البريطاني أي ما قبل النكبة.					
2	عمد الكيان الإسرائيلي إلى تحريف مادة العقيدة الإسلامية، من خـــلال حـــذف بعـــض الســـور القرآنية، وتزوير مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية.					
3	يحاول الكيان الإسرائيلي من خـــلال المنهـــاج الخاص بالمدارس العربية في الداخل (عام 48) طمس كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني.					
4	لا تتضمن أهداف التعليم فـــي منهـــاج الكيـــان الإسرائيلي للمدارس العربيـــة مســـألة الهويـــة الوطنية الجماعية لدى فلسطينيي الـــداخل(عـــام 48).					
5	مناهج تـــدريس الكيـــان الإســـرائيلي مشـــبعة بمواضيع تعليمية عن الدين وتـــاريخ الشـــعب اليهودي.					
6	يسعى الكيان الإسرائيلي لفرض مناهج الكيـــان الإسرائيلي على المؤسسات التعليمية في الداخل المحتل (عام48) بهدف تذويب ودمج فلسطينيي الداخل في الكيان الإسرائيلي.					
7	السياسة التربوية للكيان الإسرائيلي تجاه التعلـــيم العربي ليست منفصلة عن السياسة العامة للدولة تجاه الفلسطينيين في الداخل عامـــة والمتمثلـــة بالسيطرة والتحكم والإقصاء.					

8	سياسات الكيان الإسرائيلي التعليمية هدفها طمس من كل مخرجات التعليم التي تغذي الوعي العام للشباب الفلسطيني حول الهوية، والوطن، والانتماء.					
9	يطبق الكيان الإسرائيلي المنهاج الإسرائيلي في مدارس الداخل المحتل (عام 48)، المتعلق بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ، والجغرافية، والمجتمع بهدف طمس الهوية الفلسطينية.					
10	غياب الدور العربي الفاعل والعامل على صون العملية التعليمية، يؤثر سلبيا على منسوب الوعي الوطني العام لدى فلسطينيي الداخل (عام 48) ومقومات صمود الإنسان العربي الفلسطيني هناك.					
11	أوجد الكيان الإسرائيلي وضعاً لا يساهم بتاتاً في تشكيل هوية وطنية لدى الطلبة في الداخل المحتل بتحريفه للمناهج التربوية.					
12	يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل جديد بتوجهات ثقافية لا تتعارض مع وجوده، ويتنكر لهويته الوطنية الفلسطينية.					
13	يعتمد الكيان الإسرائيلي سياسة التجهيل ضد فلسطيني الداخل (48) ويرى في المدارس وسيلة وسلاح لمحاربة الأجيال الناشئة بحرمان الطلاب من البيئة التعليمية والتربوية وعدم توفير الأطر لهم.					
14	يسعى الكيان الإسرائيلي لخلق جيل فلسطيني يقبل رواية الكيان الإسرائيلي حول حق اليهود في الأرض عبر تغيير المناهج التعليمية.					
15	تقوم لجنة المتابعة العليا بالدور المطلوب في التصدي لتغيير المناهج في الداخل.					
16	يسعى الكيان الإسرائيلي بقوة إلى زرع القيم الإيديولوجية الصهيونية في نفوس الطلبة العرب، والهيمنة عليهم وجعلهم في حالة اغتراب في وطنهم.					

17	كتب التاريخ للكيان الإسرائيلي بعيدة تماما عن الحقائق والواقع وتم استغلالها لخلق الانتماء والولاء للكيان الإسرائيلي والشعب اليهودي.					
18	تحاول سلطات الكيان الإسرائيلي مسح ثقافة الانتماء للقيم التراثية، والوطنية، والحضارية العربية من خلال التدخل المباشر في المناهج المقررة للمدارس العربية في الداخل (عام 48).					
19	عمل الكيان الإسرائيلي على تهويد وأسرلة منهاج التعليم في الداخل المحتل (48).					
20	يهدف تطبيق منهاج التعليم للكيان الإسرائيلي إلى تعميم العدمية القومية في مجالات الانتماء للقيم التراثية والوطنية والحضارية العربية.					
21	يهدف الكيان الإسرائيلي من خلال تحريف المناهج إلى تثبيت القيم والمضامين الصهيونية لخلق إنسان عربي مقتلع من جذوره التاريخية والقومية والثقافية.					
22	هدف الكيان الإسرائيلي هو تشويه الذاكرة التاريخية والثقافية والحضارية للفلسطينيين في الداخل المحتل (48).					

An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies

The Impact of Israeli Educational Curricula on the National Identity of Palestinians Inside the Green Line

By
Hala Janim

Supervised By
Dr. Ibraheem Abu Jaber

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning and Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2019

The Impact of Israeli Educational Curricula on the National Identity of Palestinians Inside the Green Line

By
Hala Janim
Supervised By
Dr. Ibraheem Abu Jaber

Abstract

This study aimed to identify The Impact of Israeli Educational Curricula on the National Identity of Palestinians Inside the Green Line, and the problem of study was by answering the main question: What effect does the Israeli curriculum for Palestinians inside affect their national identity? The study community consisted of Palestinian university students from 48 Palestinian students (Birzeit University, Arab American University, Annajah National University) and members of the Higher Follow-up Committee of the Palestinian Interior, and the researcher used the statistical method through questionnaire.

The study came out with several results includes:

1. There is a clear influence in the policies of the Israeli entity to obliterate the national identity by following the method of changing the curriculum of Palestinian students inside

2. The Israeli entity seeks to impose Israeli curricula on educational institutions in the occupied interior (48) with the aim of dissolving and integrating Palestinians inside Israeli society.

3. The Israeli entity tries to erase the culture of belonging to arab heritage, national and cultural values through direct intervention in the curricula of Arab schools at home (48).

In light of these findings, the researcher recommended several recommendations:

1. The need to conduct extensive studies on the impact of The Israeli curriculum on the national identity of Palestinians inside, as this has a significant impact on the national and Arab affiliation of Palestinians inside.

2. The need for the institutions of the Arab community inside the Palestinian territories to expand their activities aimed at demonstrating the objectives of the Israeli entity behind changing curricula in Arab schools and directing Palestinian citizens inside towards the facts.

3. Prepare a comprehensive action plan by the official authorities responsible for the issues of Arab citizens inside the Palestinian territories to meet these challenges and educate the Palestinians about the malicious goals of the Israeli entity behind changing those approaches.